جـــامـــعـــة أكـــلي محـــنـــد الحـــاج البـــويـــرة

كلية العلوم الاجتمـاعية والإنســانية

قسم العلــوم الإنســانية

عنـوان الدراســة:

أثر فلسفة فتجنشتين على الوضعية المنطقية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

تخصص: فلسفة العلوم

إعداد الطالبين:

- عز الدين جندي
- عبد الباسط بن عيسى

إشراف الأستاذ :

- أعمر ناصر باي

السنة الجامعية 2016-2017

شكر وتقدير

* الحمد لله الذي وفقنا إلى نور العلم وخصنا بالعقل الذي أنار لنا الدرب.

* الحمد لله الذي وفقنا ومنحنا الإرادة والعزيمة لإنجاز هذا العمل.

* كما لا يسعنا إلى أن نتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذنا المشرف "ناصر باي أعمر" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته لإنجاز هذا العمل، كما نشيد المجهودات التي بذلها أساتذة قسم الفلسفة.

إهداء

* إلى جميع العائلة والأصدقاء، وإلى جميع من ساهم في تعليمي ولو بحرف واحد.

عز الدين*

إهداء

* إلى جميع أفراد العائلة والأصدقاء، وإلى جميع من ساهم في تعليمي .

عبد الباسط*

مقدمة

مقدمـــة :

صحيح أن الفلسفة تمثل حقلا للبحث والتفكير، فهي دائمة السعي إلى فهم غوامض الوجود والواقع، وفي نفس الوقت تحاول أن تكتشف ما هي الحقيقة والمعرفة وبالتالي إدراك ما له قيمة وأهمية في الحياة، وإذا كانت تركز مجال بحثها على مجالات كالأشياء في ذاتها، أو الوجود من حيث هو موجود أو المطلق أو العلة أو الجوهر أو اللامتناهي أو العدم... وغيرها من الموضوعات، فإن هذا ما رفضه فتجنشتين وثار ضده، محدثا بذلك ثورة على هذه الفلسفة التقليدية، وفي دفاعه عن هذا الموقف الرافض للفلسفة التقليدية، وضح أن المشتغلين بالبحث في موضوعاتها قد غيروا مفهوم الفلسفة نفسها وتصوره، عندما غيروا مجال اشتغالها ووظيفتها، وبالمقابل قدم لنا طريقته الجديدة، والتي اصطنعها في التفلسف، والتي هي تحليل اللغة، انطلاقا من البحث في الألفاظ والعبارات لبيان ما له معنى منها وما لا معنى له، بناءًا على اتفاقها أو اختلافها مع قواعد الاستخدام العادي للغة، أي أنه يصبح إمكانية تحقيق العبارة اللغوية مرتبطا بمطابقتها لما جاءت لترسمه أو تصوره من وقائع العالم الخارجي.

وبهذا فقد أحدث فتجنشتين نقطة تحول حاسمة في تاريخ الفكر الفلسفي المعاصر، فكان بذلك من أبرز ممثلي هذا الاتجاه الفلسفي، يقول أحد المفكرين المعاصرين : "إن فتجنشتين كان واحدا من كبار فلاسفة القرن العشرين".

إذن يمكننا القول أن فتجنشتين قد غير مهمة الفلسفة تغييرا جذريا، إذ أصبحت مهمتها تحليل المشكلات الفلسفية بدلا من إقامة تلك الأنساق الفكرية والميتافيزيقية، وبهذا سيكون مفهوم الفلسفة أنه منهجا خالصا لا مجموعة من الحقائق،أي أن الفلسفة أصبحت منهجا لعلاج الالتباسات التي تنشأ عن سوء فهم منطق اللغة، وكذلك عن الاستخدام الخاطئ لعباراتها، وذلك عن طريق التحليل المنطقي للغة، ومن هذا المنطلق اعتبرت "رسالة المنطقية الفلسفية" قضايا الميتافيزيقا شيئا خاليا من المعنى، وكان لهذا الاتجاه أثر كبير في فلسفة الوضعية المنطقية، وخاصة "كارناب" و"آير" و"شليك" وغيرهم، بل تعدى الأمر ذلك، لقد أصبح هذا الكتاب مرجعا أساسيا في الفلسفة الحديثة، وفي توضيحه لأهمية فلسفة فتجنشتين يرى د.عرمي إسلام أنه أصبحت الفلسفة لديه فلسفة للفلسفة، وأصبح عمل الفيلسوف عنده هو أن يكون فيلسوف

للفيلسوف بتحليله لما يقول، ويقول :"مورتس شليك" في توضيحه لأهمية فتجنشتين، و في أن فلسفته كانت بداية لتحول حاسم في الفلسفة المعاصرة : "إنني مقتنع بأننا نجد أنفسنا الآن أمام نقطة تحول حاسمة في تاريخ الفلسفة، وقد نبعت البذور الأولى لهذا التحول الجديد أصلا من المنطق، وكان ليبنتر قد ألمح إلى بداية هذا الاتجاه، ثم فتح كل من رسل وفريجه الطريق إلى ذلك، إلا أن فتجنشتين برسالته المنطقية الفلسفية كان أول من أوصلنا إلى نقطة التحول الحاسمة".

وإذا كانت جماعة فيينا التي أصبحت تعرف بالوضعية المنطقية فيما بعد، قد جعلت من قضايا العلوم مبحثا رئيسيا لها، وذلك بتناول هذه القضايا بالتحليل المنطقي، كما حاول أعضاؤها تطبيق الطريقة العلمية في التفكير، وذلك على عبارات اللغة، وألفاظها، والتي تصاغ فيها مشكلات الفلسفة، كما جعلوا مكان تحقيق القضية في الواقع الخارجي، هو المعيار الذي تحكم بناءً عليه بما إذا كان للقضية معنى، كما كان كذلك من أهم أفكارها رفض الميتافيزيقا، واعتبارها مجرد لغو، وإذا كانت هذه الأفكار هي نفسها التي ذهب إليها فتجنشتين من قبل، فيحق لنا طرح السؤال التالي :

– هل استمدت الوضعية المنطقية أفكارها من فلسفة فتجنشتين ؟ وبعبارة أخرى : هل ما ذهب إليه فتجنشتين من أفكار هي نفسها تلك الأفكار التي تبنتها المدرسة الوضعية المنطقية، أم أن أفكار هذه الأخيرة مستقلة عن أفكار فتجنشتين ؟.

– ولقد تفرعت عن هذه الإشكالية من مجموعة من التساؤلات الجزئية وهي : من أين استمد فتجنشتين أفكاره ؟ وما هو الجديد الذي أتى به فتجنشتين ؟ وما المقصود بالتحليل عنده، وما هي الغاية منه ؟ وما هي المجالات التي طبقه عليها للوصول إلى هدفه ؟ وما هو أبرز تأثير أحدثه في الفكر الفلسفي المعاصر ؟.

وفيما يتعلق بالأسباب والدواعي التي قادتنا للبحث في هذا الموضوع، والتي يمكن إجمالها أساسا في الرغبة في الاطلاع على التيارات الفلسفية السائدة في الفكر المعاصر، والتي تعتبر

فلسفة فتجنشتين وكذلك فلسفة الوضعية المنطقية جانبا منها، وكذلك أهمية التحليل، وأثره في توضيح الأفكار، وطرح مفاهيم جديدة تشكل أساس فلسفة فتجنشتين وفلسفة الوضعية المنطقية.

– هذا وتكمن أهمية فتجنشتين كفيلسوف في أنه أول من أوجد منهج التحليل، أي تحليل القوالب اللغوية التي نعبر بها عن المشكلات الفلسفية ونصوغها فيها.

– أما في ما يخص أهداف البحث فهي : إبراز مكانة فتجنشتين في تاريخ الفكر المعاصر، فلقد كانت لجل الأفكار الذي ذهب إليها أثر بالغ في كثير ممن عاصروه، أو جاء بعده من الفلاسفة، خاصة فلاسفة الوضعية المنطقية، وكذلك تبيان أهمية التحليل في فلسفة فتجنشتين، بالإضافة إلى تبيان أثر التحليل، وما ينتجه من توضيح للأفكار في تلك الفلسفة.

– أما عن حدود البحث فتتجلى من خلال بحوث الوضعية المنطقية، على أساس أنها الاتجاه الأساسي الذي تولى البحث في قضايا اللغة باستخدام منهج التحليل في الفلسفة المعاصرة.

– أما عن الدراسات السابقة فنجد أن أغلبها تناولت فلسفة فتجنشتين من جانب آخر، وهو دراسة منهج التحليل اللغوي في فلسفته، فكان الملفت للانتباه أنه لم يكن هناك تركيز على أثر فلسفته على الوضعية المنطقية.

– هذا ويتضمن بحثنا هذا على مدخل تمهيدي تناولنا فيه : حياة فتجنشتين وآثاره، وثلاث فصول، وكل فصل يحتوي على مباحث، فالفصل الأول كان عنوانه : المرجعية الفكرية لفلسفة فتجنشتين حيث بينا فيه تأثير فريجه وراسل على فتجنشتين، أما الفصل الثاني فقد وسم بـ : التحليل الذري المنطقي عند فتجنشتين وقد حاولنا فيه ضبط مفهوم التحليل والغاية منه، كما تطرقنا فيه إلى تطبيق هذا التحليل على مختلف المجالات التي يرى فتجنشتين أنه يصلح للتطبيق عليها، وهي مجال الواقع الخارجي(العالم)، ومجال اللغة ،وكذا مجال الفكر، أما الفصل الثالث، والذي جاء بعنوان تأثير فلسفة فتجنشتين على فلسفة الوضعية المنطقية، فقد تطرقنا فيه إلى أهم الفلاسفة الذين تأثروا بفتجنشتين، مع تبين أهم الأفكار التي تأثروا بها منه، وكانت خاتمة البحث مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها.

– واعتمدنا في تحليلنا للإشكالية على مناهج متعددة نظرا لطبيعة الموضوع المدروس، فنجد المنهج التاريخي، والذي يظهر من خلال العودة إلى أفكار فريجه وراسل، وكذلك منهج المقارنة، من خلال المقارنة بين أفكار فريجه وفتجنشتين، وراسل وفتجنشتين، وكذلك بين أفكار فتجنشتين، وأفكار فلاسفة الوضعية المنطقية، كما كان المنهج التحليلي بارزا في كل عناصر البحث من خلال تحليل الأفكار والمفاهيم.

– وفيما يخص المصادر، والمراجع، فيمكن القول بأن المراجع متوفرة، أما عن المصادر فلا نجد إلا كتاب الرسالة المنطقية الفلسفية، والذي يمثل فلسفة فتجنشتين الأولى، فكان هو الكتاب الوحيد الذي أثر به على الوضعية المنطقية، قبل أن يتحول إلى فلسفة جديدة، هي ما يعرف بفلسفته المتأخرة.

– ولا يسعنا إلا أن نختم هذه المقدمة بالصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث والمتمثلة في صعوبة فهم بعض العبارات التي وضعها فتجنشتين في كتاب الرسالة مثل : "العالم هو جميع ما هنالك"، "العالم حدوده الوقائع، وإن هذه الوقائع هي جميع ما هنالك منها"...إلخ، إلا أننا حاولنا تجاوز هذه الصعوبة وذلك بالاستعانة بالمراجع التي حاول مؤلفوها شرح عبارات الرسالة.

مدخل تمهيدي : التعريف بفتجنشتين وآثاره

1- حياته.
2- آثاره.

1- حياته :

هناك العديد من الفلاسفة من نستطيع دراسة آرائهم ومبادئهم وأفكارهم دون حاجة إلى دراسة حياتهم بالتّفصيل، ولكن فتنجنشتين ليس من هؤلاء لأن تاريخ حياته يلقي ضوءا جديدا على فلسفته، إذا ولد "لودفيج فتنجنشتين" « Luduvig Josephannes Wittgenstein» في 26 أفريل 1889 بفيينا، حيث كان الابن الأصغر للعائلة الثّرية، وكان أبوه محبا للعلم وأمّه مؤثرة للفن والموسيقى هذا ما أوجد جوًّا ثقافيا ومعرفيا ملائما يسمح له بالبروز فأصبح فيلسوفا ومنطقيا[1]، كما اعتبر من كبار فلاسفة القرن العشرين، أحدثت كتاباته ثورة في فلسفة ما بعد الحربين العالميتين ، واعتبر بمثابة سقراط العصر الحديث، وفي الخيال الشعبي الأوروبي، بعدما غير وجهة التّفكير الفلسفي، وطرق التعامل مع المسائل الفكريّة، لكن رغم هذا الجو الثقافي المعرفي السائد داخل الأسرة، نجد أنّ أباه كان رائدًا في مجال الصّناعة، حيث اشتغل في ميدان صناعة الفولاذ ثم السلاح، وكان قاسيا جدا في تربيته لدرجة دفع بثلاثة من أبنائه إلى الانتحار، علاوة على تعلّق العائلة بالمال والجاه الذي عرف فتجنشتين كيف يتحرّر من إغراءاته، وقد ساعده في ذلك التّحرّر عزّة الّنفس، واستقلاليته الفكريّة، وتحرّر شخصيّته، فنجده مثلا قد تنازل عن حقّه في الميراث لأخته مارغريت[2].

– كما ساهم تلفيه لتعليمه في مؤسسات تعليمية مختلفة في بلورة شخصيته الفلسفية إذ بدأ حياته الدراسية الأولى بمنزل عائلته حتّى سنّ الرابعة عشر من عمره، ثم انتقل إلى شمال النمسا وأمضى ثلاث سنوات في الدّراسة بمدرسة ليتتز، ثم انتقل إلى برلين لمواصلة دراسته العليا في الهندسة بالأكاديميّة العليا للصناعة ومكث بها حتّى عام 1908، بعد ما حلّ بها سنة 1906[3].

بعد ذلك انتقل فتجنشتين إلى مانشستر أين أصبح طالبا باحثا في قسم الهندسة مولعا بميكانيك الطائرات، وكان هذا في الفترة الممتدة بين سنة 1908 وسنة 1911.

---

(1)- بشير خليفي، الفلسفة وقضايا اللغة - قراءة في التصور التحليلي-،(ط1،الجزائر، الدار العربية للعلوم، ناشرون، 2010)،ص 77.

(2) - عبد الرزاق بنوار، تقديم تحقيقات فلسفية، تأليف لودفيج فتجنشتين، ترجمة وتقديم عبد الرزاق بنوار، (ط1؛بيروت: المنظمة العربية للترجمة،2007)، ص 7.

(3) - ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، (د.ط، بيروت، دار النهضة العربية،1985)، ص 227.

- ومما يدل على تطور شخصيته العلمية تلقيه إشادة وإعجابا كبيرين من طرف أستاذه راسل، وتعبّر هذه المرحلة من حياته عن الإرهاصات الأولى لشخصيته الفلسفية، حيث وجه هذا الأخير رسالة إلى أخت تلميذه ورد فيها إننا نتوقع أن تكون الحظوة الكبرى في الفلسفة من نصيب أخيك، غير أن الحرب العالمية التي نشبت آنذاك، أي سنة 1914، حالت بينه وبين إكمال دراسته، حيث تطوع في الخدمة العسكرية لصالح جيش بلده النمسا[1]، وبعد إقامة قصيرة في النّرويج وهو لا يتعدّى الخمس والعشرين سنة، وبينما هو كذلك وقع أسيرا على الجبهة الإيطالية أين سجن عامين في مونتي كاسيو جنوب إيطاليا[2]، وكان آنذاك قد أكمل كتاب الرسالة أي في عام 1918، وأرسل به إلى أستاذه راسل في حقيبة دبلماسية.

– بعد خروجه من السجن عاد إلى فيينا عام 1919، وقرر أن ينشر كتابه إلا أنه تأخر في نشره حتى سنة 1921، وكان قد نشره بالألمانية ثم ترجم إلى الإنجليزية سنة 1922، ليكون الكتاب الوحيد الذي نشره في حياته.

– بعدها حاول فتجنشتين أن يستفيد من خبرة التدريس بأحد المدارس الأولية بالنمسا، لكنه تخلّى عن هذه التجربة في عام 1926، وقرر ترك مهنة التدريس بسبب كثرة المشاكل مع أولياء التلاميذ لقسوته مع أبنائهم[3]، وهذا دفع بفتجنشتين إلى الاستقالة فكان ذلك إخفاقا بالنسبة له، ما أوقع في نفسه حزنا شديدا وجعله يعمل بستانيا في أحد الأديرة خارج فيينا، ولحسن حظه حدث أمران أنقذاه من هذا اليأس، فأما الأول هو انهماكه في تصميم وبناء منزل أحد أخواته، وأما الثاني فهو مقابلته لبعض أعضاء جماعة فيينا، إذ بينما كان فتجنشتين مشغول ببناء منزل أخته التفت جماعة من الفلاسفة والعلماء حول "مورتس شليك" «Moritz Schliek»[*] في جامعة فيينا من أجل تقديم تناول وضعي لمشكلات الفلسفة ووضع رؤية علمية جديدة للعالم، وتكونت ما يعرف باسم دائرة فيينا، والتي تطورت فيما بعد إلى الوضعية المنطقية، وعندما ناقش أعضاء الدائرة رسالة فتجنشتين وجهوا إليه دعوة لحضور اجتماعاتهم لكنه رفض الذهاب إليهم، وبالتالي رفض أن يكون

(1) - بشير خليفي، مرجع سبق ذكره، ص 77، 78.

(2) - عبد الرزاق بنوار، تقديم تحقيقات فلسفية، تأليف لودفيج فتجنشتين، مصدر سبق ذكره، ص 8.

(3) - بشير خليفي، مرجع سبق ذكره، ص 78.

(*) - مورتس شليك : ولد عام 1882 وتوفي عام 1936، وهو مؤسس حلقة فيينا والتي تمخضت عنها الحركة الوضعية المنطقية، ينظر: فؤاد كامل،أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، (ط1، بيروت، دار الجيل، 1993)، ص 87.

عضوا في هذه الدائرة، غير أنه قبل مقابلة وفد مفوض منهم، فكانت له نقاشات مع مورتس شليك و"رودولف كارناب"«Roudolf Carnap»[*] ، ولقد استمرت هذه اللقاءات حتى نهاية سنة 1938، حيث بعد عودة فتجنشتين إلى كيمبردج كانت له لقاءات بأعضاء جماعة فيينا ولسنوات عديدة، وقد نشر فايزمان هذه المحادثات المتأخرة في كتابه بعنوان " فتجنشتين ودائرة فيينا "[1]، وكانت عودة فتجنشتين إلى كيمبردج سنة 1929 بغية متابعة دراسته وهناك تحصّل على الجنسية البريطانية، وبعدها بسنة تحصّل على الدكتوراه إثر مناقشته لكتاب "الرسالة" مع لجنة المناقشة التي تكونت من راسل ومور[2]، مما سمح له أن يخوض تجربة التدريب للمرة الثانية حين أصبح متعاونا في كيمبردج بين سنة 1930 وسنة 1936، بعدما انتقل إلى النرويج، ومكث بها سنة من أجل تأليف كتاب الأبحاث الفلسفية، ثم عاد إلى كيمبردج سنة 1937 ليخلف مور على كرسي الأستاذية في الفلسفة من سنة 1937 إلى غاية سنة 1939، وفي سنة 1947 اعتزل التدريس بالجامعة وعاش منعزلا ممضيا وقته في كتابة مخطوط الجزء الثاني من الأبحاث وكان ذلك في مدينة دبلن، ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليعود بعدها إلى كيمبردج أين أصيب بوعكة صحية سنة 1949 تبين على إثرهام أنه مصاب بالسرطان، ليظل يصارع المرض إلى أن توفي يوم 29 أفريل 1951[3].

(*) - رودولف كارناب : من ابرز ممثلي الوضعية المنطقية،ولد في ألمانيا عام 1891 وتوفي عام 1970 وهو من أبرز جماعة فيينا وكان أستاذا للفلسفة بمدينة فيينا ، ينظر: فؤاد كامل،أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، (ط1، بيروت، دار الجيل، 1993)، ص 87.

(1) - جانس سلوجا، فتجنشتين، ترجمة وتقديم: د.صلاح إسماعيل،(ط1، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2004)، ص 13، 14.

(2) - ماهر عبد القادر محمد علي، مرجع سبق ذكره، ص 288.

(3) - بشير خليفي، مرجع سبق ذكره، ص 79- 80.

2- آثاره :

إذا تأملنا حياة فتجنشتين نجد أنه قد ظلّ نشيطا وقد جاءت مجموعة الكتب التي ألفها والمناقشات التي شارك فيها والمناصب التي شغلها كدليل على ذلك.

هذا ويعتبر كتاب " المذكرات " هو أول إنتاج فكري ألفه، وكان ذلك بالألمانية بين سنتي 1914 و1916 ثم ترجمه تلميذه " أنسكوب " سنة 1961، بالإضافة إلى المقال الذي كتبه سنة 1943 تحت عنوان "ملاحظات في المنطق"[1]، إلى جانب ذلك نجد كتاب "الرسالة المنطقية الفلسفية"، ليكون بذلك كتاب المذكرات، وكتاب الرسالة هما العملاقان الوحيدان اللذان نشرهما في حياته، لكنه خلف بعد وفاته العديد من المؤلفات المخطوطة نورد منها :

1- تعليقات على المنطق، وكان قد كتبه سنة 1913.
2- محاضرة على الأخلاق، كتبها سنة 1929 أو ربما سنة 1930.
3- الكتاب الأزرق، كتبه ما بين سنتي 1933 و1934.
4- الكتاب الأسمر، وقد كتبه ما بين سنتي 1934 و1935.
5- أسس الرياضيات، وكتبه سنة 1939.
6- مباحث فلسفية.
7- ملاحظات عن أساس الرياضيات.[2]

إن ما يمكن استنتاجه من خلال هذا المدخل التمهيدي هو أن لمؤلفات فتجنشتين أهمية كبيرة في الفكر الفلسفي المعاصر، خاصة في قوله أن عدم الاستخدام الصحيح لقواعد اللغة والمنطق هو الذي ولّد مشكلة الفلسفة، وما يبرر هذه الأهمية أكثر هو أن عملية نشر كتبه لازالت متواصلة بالرغم من مرور نصف قرن عن وفاته، وكذلك ما أحدث كتابه " رسالة منطقية فلسفية " من تأثير هائل على فلاسفة الوضعية المنطقية والتي تمثل الاتجاه التجريبي في الفكر الغربي في القرن العشرين، كما سنرى في الفصل الثالث من هذا العمل.

---

(1) - المرجع نفسه، ص 80

(2) - عبد الرحمان بدوي ،موسوعة الفلسفة،(بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،1984)،ط2،ج2،ص120.

الفصل الأول : المرجعية الفكرية لفلسفة فتجنشتين

- ❖ المبحث الأول : البعد الفريجي في فلسفة فتجنشتين.
- ❖ المبحث الثاني : البعد الراسلي في فلسفة فتجنشتين.

تمهيـد :

يقر فتجنشتين نفسه بأن العديد من الفلاسفة قد أثروا فيه، وهذا ما أورده عبد الرزاق بنوار في مقدمته لترجمة كتاب فتجنشتين " تحقيقات فلسفية "، إذ اعترف بأن هناك حقيقة تبدو لي وهي أنني عندما أفكر فغنني في تفكيري لست إلا مستنسخا، وأعتقد أنني لم أخترع طريقة جديدة في التفكير بل كان يمدني بها دائما أحد، وكل ما أقوم به هو أنني أستحوذ عليها في الحال وبكل شغف، وأستغلها في عملي التصنيفي، وفعلا انطلاقا من هذا الاعتراف نجد أن أفكار العديد من الفلاسفة قد أثرت في فتجنشتين بشكل أو بآخر.

غير أن هذا الاعتراف لا يمكن أن يعبر إلا عن تواضعه واعترافه بفضل أساتذته عليه فهو صاحب فكر متحرر، لا يأخذ عن الآخر دون تمحيص ونقد، كما لا يرضى لنفسه الانضواء تحت لواء فيلسوف أو سقف تيار فلسفي نظري.

ولكن بالرغم من هذا لا يمكن إغفال دور الفلاسفة والمفكرين الذين تركوا بصمتهم في تكوين هذا الفكر النقدي عنده كان أولهم " أرتور شوبنهاور "«Arthur Schipenhauer»[*] إذ جعلته كتابات هذا الأخير " في المثالية الإبستمولوجية" يتصل بنوع من الفلسفة الكانطية المبسطة فظهر تأثير " إيمانويل كانط " «Immanuel Kant»[*] من خلال فريجه الذي يعتمد على الفلسفة الكانطية في تعريف مفاهيمه وتسميتها، كما تأثر بما كتبه " أرنست ماخ " «Ernst Mach»[*] حول السببية، والمكان، والميكانيكا وكان يتجلى تأثير هذا الأخير في فتجنشتين واضحا فيما يتعلق بطريقة مقارنة النظرية العلمية.

إذن ومن خلال سياق عصره نجد بأن فتجنشتين قد تأثر بالفلسفة السائدة في زمانه كالتقاليد الكانطية والوضعية بإعلاء المنطق، والتجريبية الريبية التي تعود إلى هيوم، بيد أن اتصاله بفريجه وبعده راسل وقراءته لأعمالهما كان له الأثر الأكبر في تفكيره[1].

(*) - شوبنهاور : فيلسوف ألماني متشائم، ولد عام 1788 وتوفي عام 1860، نظر : عبد لرحمن بدوي، مرجع سبق ذكره، ص 31.

(*) –كانط : أعظم فلاسفة العصر الحديث، وهو ذو نزعة عقلية تامة، ولد عام 1724 وتوفي عام 1804، ينظر : المرجع نفسه، ص 269، 270.

(*) –أرنست ماخ : أحد ممثلي التيار التجريبي الوضعي في ألمانيا، توفي عام 1916، ينظرا : إ.م. بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في اوربا،ترجمة عزت قرني، (د.ط، الكويت، عالم المعرفة، 1992)،ص48

(1) – عبد الرزاق بنوار، تقديم تحقيقات فلسفية، مصدر سبق ذكره، ص 19، 21.

هذا ونجد أن فتجنشتين عندما كان بصدد الحديث عن مصادر فكره ذكر مصدرين هما أعمال صديقه راسل، والمؤلفات العظيمة لفريجه حيث قال : " وأنا لن أشير إلا إلى مؤلفات فريجه العظيمة التي أنا مدين لها، كما أنني مدين لكتابات صديقي راسل من حيث استثارة أفكاري هذه"[1].

❖ المبحث الأول : البعد الفريجي في فلسفة فتجنشتين

يعتبر " فريجه "«Frege» (1848- 1925)[*] من عمالقة الفكر الأوربي له العديد من الإسهامات والدراسات في مجالات مختلفة، وعند ذكر فريجه في هذا الموضع فإنه يحيلنا مباشرة إلى إسهامات في مجال فلسفة اللغة والتي تتجلى في ثلاث مقالات تعود إلى سنتي 1891 و1892 وهي : "الدالة والتصور"، "في المعنى والدلالة"، "التصور والشيء"[2]، كما يعتبر أبرز آباء المنطق الحديث، وأحد آباء تحليل اللغة، لقد طوّر نظرية تنسب لكل عبارة وإلى كل صيغة أو جملة شيئين اثنين : المعنى والإحالة أو الدلالة[3]، وقد جاء فتجنشتين محاولا مواصلة حركة النقد المنطقي للغة بغية توضيح المشكلات الفلسفية، ولكي ندرس إشكالية علاقة فريجه بفتجنشتين نطرح السؤال التالي :

– ما هي نقاط استفادة فتجنشتين من فريجه ؟

لقد كان لفريجه فضل كبير في التكوين المعرفي لفتجنشتين، خاصة إذا علمنا[4] أن اهتمام فريجه كان منصبا على المنطق وأسس الرياضيات، حيث أن طريقته في البحث عن هذه الأسس هي التي استقطبت اهتمام فتجنشتين إلى حد كبير، إلى درجة أن فتجنشتين يفترض في

---

(1) – لودفيج فتجنشتين، مقدمة رسالة منطقية فلسفية، ترجمة عزمي إسلام ومراجعة وتقديم د. زكي نجيب محمود، (د.ط، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، 1968)، ص 60.

(*) – جوتلوب فريجه، فيلسوف ألماني، ولد عام 1848 وتوفي عام 1925، وهو مؤسس المنطق الحديث، ينظر : الموسوعة الفلسفية، مراجعة وإشراف : زكي نجيب محمود، ترجمة : فؤاد كامل وعبد الرشيد الصادقة وجلال العشري، (بيروت، دار العلم، د.ت)، فريجه جوتلوب، ص 295.

(2)– ياسين خليل، نظرية جوتلوب فريجه المنطقية، ضمن صفحة الويب على الرابط التالي :

تاريخ الدخول : 2017/02/14 http :www .mohamed //abeea.com/book I-9802pdf

(3) - جمال حمود، فلسفة اللغة عند لودفيج فتجنشتين،(د.ط، الدار الغربية للعلوم ناشرون، بيروت، د.ت)، ص 49.

(4) – بيتر كونزمان وآخرون، أطلس الفلسفة، ترجمة : د.جورج كنورة،(ط2، بيروت، المكتبة الشرقية، 2007)، ص 289.

الرسالة مقدما أن قراءه لا بد أن يكونوا قد قرؤوا فريجه أيضا، ويمكن إبراز أهم أفكار فريجه التي تأثر بها فتجنشتين في مايلي[1] :

1- فكرته عن قيمة الصدق : نجد أن هذه الفكرة سائدة الآن في الفكر المعاصر، وهي تنطوي في إطار نظرية المعنى والصدق، فالقضية عنده هو أن صدقها أو كذبها عائد إلى الموضوع الذي تخبرنا عنه[2]، ونجد أن فتجنشتين قد تأثر بهذه الفكرة وطورها، لذلك نجدها قد ظهرت في رسالته المنطقية الفلسفية بصورة جديدة.

2- فكرة دالة القضية : وهي ناتجة عن معنى الفكرة الأولى ذلك أن القضية المنطقية تكون صادقة أو كاذبة، والصدق والكذب هو ما يحدد قيمتها، إلا أن هناك عبارات لغوية ليست بالقضايا لأنها لا تكون صادقة ولا كاذبة وبالتالي لا قيمة لها، وهذه عند فريجه ليست بالقضية بل هي دالة القضية، ولقد توصل فريجه إلى هذه الفكرة نتيجة المقارنة بين المحمول من جهة والتعبير الخاص بالدالة الرياضية من جهة أخرى مثل (س)^2، فإذا قلنا " س شجاع " فإنه لا يعتبر قضية بل هو دالة قضية، ولكن يمكن أن نحصل منه على قضية إذا استبدلنا ب (س) اسم علم حقيقي كأن نقول " سقراط شجاع " إذن فدالة القضية عند فريجه هي عبارة بها ثغرات يمكن ملؤها، ويرمز إلى هذه الثغرات بمجموعة من الحروف الهجائية، فإذا قلنا (س) يحب (ص)، لا يعتبر قضية منطقية بقدر ما يعتبر دالة قضية، فإذا امتلأت هذه الثغرات الموجودة في دالة القضية بألفاظ مناسبة كالأسماء، أو الصفات التي يوصف بها الأفراد، تصبح لدينا قضية منطقية، كأن نقول مثلا " الأب يحب ابنه " بدل العبارة الرمزية السابقة.

لقد أصبحت هذه التفرقة بين القضية ودالة القضية تفرقة أساسية بالنسبة للمنطق الحديث، ونجد أن فتجنشتين قد تأثر بهذه الفكرة كما يظهر في فلسفته من خلال كتاب الرسالة[3].

3- التفرقة بين معنى اللفظ ودلالته : استفاد فتجنشتين من ذلك التفريق الذي يقيمه فريجه بين معنى اللفظ ومرجعه الذي يعبر عن ما يشير إليه اللفظ من أشياء، فمعنى اللفظ في

(1) – عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين،نوابغ الفكر الغربي، (د.ط، دار المعارف بمصر، القاهرة، د.ت)، ص 40

(2) – بشير خليفي، مرجع سبق ذكره، ص 88،89.

(3) – عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 40،43.

تصور فريجه لا يعادل دائما مرجعه، فمن الممكن أن يكون المرجع واحدا والمعنى مختلفا[1]، فالدلالة اللغوية هي ما تدل عليه، أما معنى الدلالة اللغوية فإنه يفهم من طرف كل شخص يفهم اللغة، ويبرر فريجه هذا الموقف من خلال المثال التالي[2]: إذا قلت أن " نجمة المساء هي كذا وكذا "و"نجمة الصباح هي كذا وكذا" وكانت نجمة المساء هي نفسها نجمة الصباح، فإن التعبيرين "نجمة الصباح" و"نجمة المساء" يكون لهما نفس الدلالة لأنهما تشيران إلى نفس الشيء، وهو كوكب الزهرة "فينوس " وفي المقابل يكون لكل واحد منهما معنى مختلف عن معنى الآخر، وهذا هو السبب في أن كل قول عن الهوية يمكن أن يكون قولا إخباريا.

كان فريجه يستخدم هذه التفرقة بين المعنى وبين الدلالة عند مناقشته لصدق وكذب الموضوعات والمفهومات والقضايا والأفكار، ونجد فتجنشتين في رسالته المنطقية الفلسفية يتبع فريجه في استخدامه لكلمة المعنى، فكانت فكرته عن المعنى هي نفس فكرة فريجه رغم أن لمعنى كلمة " المعنى " عند فتجنشتين عدة جوانب.

4- **فكرة التكمية** : ولهذه الفكرة أهمية كبيرة في المنطق، وتقوم هذه الفكرة على إعادة صياغة قضية ما مثل " كل شيئ ثقيل الوزن" إلى : "بالنسبة لكل س، س ثقيل الوزن" ومثل شيء ما ثقيل الوزن" إلى : "بالنسبة لبعض س، س ثقيل الوزن" أو إلى "س موجودة وس ثقيلة الوزن" وتكتب هذه الصيغ في عبارات رمزية.

وقد كان هذا الكشف في المنطق الحديث بمثابة الأداة لتوضيح الفكر عموما، أما بالنسبة لفتجنشتين فنستطيع القول أنه لو لم يتطور هذا الجانب من المنطق عند فريجه وراسل لما كان بإمكانه أن يكتب " رسالة منطقية فلسفية "[3]، حيث نجده يذكر فريجه وراسل عند حديثه عن الجهاز الرمزي الذي يعالج به أخطاء اللغة العادية قائلا : " والجهاز الرمزي الذي استخدمه فريجه وراسل مثال للغة التي نقترحها، على الرغم من أنه لم يستطع أن يتفادى كل الأخطاء"[4].

(1)- بشير خليفي، مرجع سبق ذكره، ص 89.

(2)- جمال حمود، مرجع سبق ذكره، ص 49.

(3)-عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 42، 44.

(4)- لودفيج فتجنشتين،رسالة منطقية فلسفية،مصدر سبق ذكره،الفقرة(3.25)،ص7 .

5- **نقد نظرية ترابط الأفكار**: حيث نقد فريجه هذه النظرية في ذلك الإفتراض والذي يرى أنّ أيّ فكر أو حكم أو قضية هي عبارة عن ترابط وتسلسل مجموعة منفصلة من الجزئيات فنجد أن التحليل التقليدي لحكم ما، مثال ذلك حيث يحلل الحكم إلى مجموعة من العبارات المنفصلة التي ارتبطت فيما بينها بصفة مؤقتة عن طريق الرّابطة، وهذا النقد الموجه لهذا الاتجاه النفسي في الفلسفة، و هو أيضا نقد للافتراض الذي يقوم عليه الاتجاه الذي يدعي فيه أسبقية الألفاظ على القضايا، وهذا ما أدى بفريجه ومعه فرنسيس برادلي إلى الإعلان بأن الحكم، أو الفكرة عبارة عن وحدة ذات دلالة لها ملامح متميزة، إلا أنها لا تتكون من مجموعة من الجزئيات، ذلك أن الوحدات الأولية للمعرفة يستحيل أن تكون مدركات في حالة انفرادها، لأن المدرك الواحد لا يكون فكرا ولا يكون كذلك معرفة بأي معنى ، فالمعرفة تبدأ حين يبدأ الحكم ، ولا نصل إلى الحكم إلا إذا تكاملت لنا قضية فيها محكوم عليه، ومحكوم به، ورابطة بين الطرفين، فحين أقول "تفاحة" ليس فكر، وحين أقول "حمراء" ليس فكرا، أما قولي التفاحة حمراء فوحدة فكرية، لأنني عبرت عن حكم قد يصيب وقد يخطئ .

يبدو أن فتنجشتين قد تأثر تأثرا واضحا بهذا النقد الذي وجهه فريجه، وتجلى هذا التأثر حينما رد فتجنشتين الفكر، في تحليله إلى مجموعة من القضايا البسيطة، أو الذرية، وليس إلى مجموعة من الانطباعات المتجزئة المترابطة بعضها مع البعض الآخر، كما نجده قد رد الواقع الخارجي إلى مجموعة من الوقائع الذرية والتي يجب أن يتكون من شيء متصف بصفة، أو عدة أشياء تربطها علاقة ما، ولذلك نجده يرى أن العالم يتكون من وقائع، لا من أشياء[1].

[1]- عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره،ص 45.

❖ المبحث الثاني: البعد الراسلي في فلسفة فتجنشتين

يعتبر" برتراند راسل" «Bertrand Arthur Wiliam Russell» (1872-1970)[*] إمام التحليل المنطقي، وداعية الفلسفة العلمية حيث يرى أن الفلسفة تشبه العلم من حيث أنها تحاول حل المشكلات التي تلتقي بها عن طريق المناهج العقلية الصرفة.

لقد اتجهت فلسفة راسل على العموم لنقد الواحدية عند الهيجيلين الجدد فكانت تسعى لإقامة الفلسفة على أساس الكثرة والتعدد، فكان من الطبيعي أن يقف راسل موقفا نقديا اتجاه الفلسفات التأملية، بل تعدى ذلك الموقف إلى المطالبة بضرورة طرح كل المذاهب الفلسفية القديمة والبدء من جديد، فنحن إزاء فلسفة تحليلية تأبى التورط في إقامة أي مذهب ميتافيزيقي على طريقة الفلاسفة العقلانيين الكلاسيكيين، فالفلسفة التحليلية تؤمن بضرورة معالجة المشكلات الفلسفية الواحدة تلو الأخرى، عن طريق اصطناع مناهج التحليل المنطقي[1].

ونجد أنّ فتجنشتين قد سار في نفس الاتجاه الذي سبقه إليه راسل وانضوى تحت لوائه، حيث نجده قد خاض في تلك الحركة النقدية المنطقية للغة مستخدما منهج التحليل، فموضوع الفلسفة عنده هو التوضيح المنطقي للأفكار، والفلسفة ليست نظرية، بل هي فاعلية، والعمل الفلسفي يتكون أساسا من توضيحات، ولا تكون نتيجة الفلسفة عددا من القضايا الفلسفية، إنما هي توضيح القضايا، ومهمة الفلسفة حسبه هي العمل على توضيح الأفكار وبكل دقة، وإلا ظلّت تلك الأفكار معتمة ومبهمة[2]، وهنا يظهر لنا أن لفتجنشتين علاقة براسل ولدراسة علاقته به نطرح السؤال التالي : ما هي أبرز النقاط التي أثر من خلالها راسل على فتجنشتين ؟.

يقول فتجنشتين «... إنني مدين لكتابات صديقي برتراند راسل من حيث استثارة أفكاري هذه» [3].

(*) – برتراند راسل : ولد عام 1872، يعد فيلسوف القرن العشرين بلا منازع، لم يترك مجال من المجالات إلا وكان له رأي فيه، فلم يكن فيلسوف فحسب بل كان رياضيا ومنطقيا وسياسيا وأديبا...والواقع أن مواقف راسل السياسية هي التي أعطته شهرته توفي عام 1970، ينظر : محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، (ط2، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1984)، ص 170.

(1) – بشير خليفي، مرجع سبق ذكره، ص 89.

(2) – لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.112)، ص 91.

(3) – المصدر نفسه، ص 60.

يرى الدكتور عزمي إسلام أنه من الصعب تحديد نقاط معينة نستطيع القول فيها أن فتجنشتين تأثر براسل فيها، غير أن ماكسويل يرى أن فتجنشتين في تفكيره الأول من خلال الرسالة المنطقية الفلسفية كان واقعا تحت تأثير راسل وكان هذا التأثير من خلال كتابه "مبادئ الرياضيات".

كما كان مؤثرا فيه باعتباره فيلسوف الذرية المنطقية ذلك أن فتجنشتين كان يناقش أسئلة المنطق الرياضي كوسيلة لتوضيح مشكلات فلسفية معينة، ويمكن ذكر بعض النقاط التي تأثر بها فتجنشتين من راسل في مايلي[1] :

1- **نظرية راسل في الذرية المنطقية** : إن معنى الذرية يقتضي التعدد والكثرة حيث قال راسل : "إن المنطق الذي سأدافع عنه ذري، وحين أقول عنه ذري أعني مشاركتي للفهم المشترك الشائع الاعتقاد في وجود أشياء كثيرة منفصلة، دون أن آخذ بعين الاعتبار الكثرة الظاهرة للعالم والمؤلفة لأوجه الانقسامات غير الحقيقية المفردة غير المنقسمة، وينتج عن ذلك أن جانبا هاما مما يجب أن نقوم به لتبرير نوع الفلسفة التي أدافع عنها يكمن في تبرير عملية التحليل"[2]. وهذا ما يقره فتجنشتين في رسالته حيث اعتبر العالم كثيرا لا واحد، وأنه مكون من جزئيات صغيرة هي الوقائع[3].

2- **في أن العالم الخارجي ينقسم إلى وقائع تكون معيار للحكم على صدق أو كذب القضايا المنطقية** : رأى راسل بأن العالم يحوي وقائع وأنه توجد اعتقادات تشير إلى وقائع، وبالرجوع إلى الوقائع تكون هذه الاعتقادات إما صادقة وإما كاذبة، فمثلا إذا قلت : "إن السماء تمطر" فإن ما أقوله يكون صادقا إذا كانت حالة الجو على نحو معين، ويكون كاذبا إذا كانت حالة الجو على نحو آخر، أي أن حالة الجو هي التي تجعل كلامي صادقا أو كاذبا، وهي ما سماه راسل بالواقعة[4].

(1)- عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 46، 47.

(2) - برتراند راسل، فلسفة الذرية المنطقية، ترجمة وتقديم ماهر عبد القادر محمد، (د.ط، الاسكندرية، دار المعارف الجامعية، 1998)، ص 26،27.

(3)- لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (1.2) ، ص 63.

(4)- برتراند راسل، فلسفة الذرية المنطقية، مصدر سبق ذكره، ص 32.

وبالمقابل هذا ما ذهب إليه فتجنشتين حيث ينظر إلى العالم أنه ينقسم إلى وقائع، وهذه الوقائع هي أساس حكمنا على صدق أو كذب القضايا التي تصورها، إذ يقول في هذا الصدد : "ومعنى القضية هو اتفاقها أو اختلافها مع إمكانات وجود وعدم وجود الوقائع الذرية"[1].

3- **في أن الواقعة هي ما يمكن تحليله** : يرى محمد مهران أن الواقعة كما يفهمها راسل لا تكون بسيطة، بل لا بد أن تكون مركبة، أي لا بد أن يكون لها مكونان أو أكثر[2]، قال راسل في هذا الصدد : "وأريدك أن تدرك أنه عندما أتحدث عن واقعة ما فإنني لا أعني شيئ جزئي موجود مثل سقراط...إن ما أطلقت عليه واقعة هو من نوع ذلك الشيئ الذي تعبر عنه بجملة كاملة... فإننا نعبر عن واقعة حينما نقول إن شيئا معينا له خاصية معينة أو أن له علاقة معينة بشيئ آخر، ولكن الشيئ الذي له الخاصية أو العلاقة ليس هو ما أسميه واقعة فإذا قلت هذا أبيض فإنني أتكلم عن شيئ متصف بصفة معينة مثلا[3].

ونجد أن فتجنشتين قد ذهب إلى مثل هذا الرأي في رسالته فيقول : "إن الواقعة الذرية هي مجموعة موضوعات (موجودات وأشياء)"[4]، أي أن الواقعة الذرية هي مركب يضم مجموعة من الموضوعات التي تنحصر ماهية كل واحد منها في كونه عنصر يدخل في تركيب تلك الواقعة الذرية[5].

4- **في تحليل اللغة إلى مجموعة من القضايا الذرية** : إذ أن هذه القضايا لا يمكن أن تنحل إلى أبسط منها، وتشير مباشرة إلى واقعة موجودة في الواقع[6]. إذ يقول راسل في ذلك : "وفي كل واقعة ذرية يوجد مكوّن واحد يعبر عنه بفعل (أو قد يعبر عنه بمحمول أو بصفة في حالة الكيفية)، وهذا المكوّن الواحد هو كيفية، أو علاقة ثنائية، أو علاقة ثلاثية، أو علاقة رباعية"[7].

---

(1) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.2)، ص 98.

(2) – محمد مهران، فلسفة برتراند راسل،(د.ط، القاهرة، دار المعارف بمصر، 2004)، ص 272.

(3) – برتراند راسل، فلسفة الذرية المنطقية، مصدر سبق ذكره، ص 32- 33.

(4) – لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، ص 63.

(5) – زكرياء إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، (د.ط، القاهرة، مكتبة مصر، 1968)، ص 245.

(6) – المرجع نفسه، ص 248.

(7) –برتراند راسل، فلسفة الذرية المنطقية، مصدر سبق ذكره، ص 35.

وهو نفس الرأي الذي ذهب إليه فتجنشتين، إذا اعتبر اللغة بأنها مجموع القضايا الذرية التي تعبر عن الوقائع الذرية الموجودة في العالم الخارجي، إذ يقول : "إن الرسم يمثل الشيئ المرسوم له من الخارج"[1]، نعم لقد ذهب فتجنشتين إلى أن اللغة هي مجموع القضايا، والقضية هي رسم، أو صورة للوجود الخارجي، أي هي نموذج للوجود الخارجي على النحو الذي نعتقد أنه عليه، فكل اسم يقابله شيئ واحد، والاسم الآخر يقابله شيئ آخر ثم ترتبط هذه السماء بعضها ببعض، حيث يجيئ الكل بمثابة رسم واحد، حتى يمثل الواقعة الذرية، ولا بدّ أن يكون في القضية عدد من الأشياء المتمايزة بمقدار الأشياء الموجودة في الواقع الذي تمثله[2].

5- **في اعتبار راسل أن المنطق هو لبّ الفلسفة** : حيث جعل راسل من المنطق مدخلا للفلسفة، واعتبره صميم وماهية الفلسفة، وذلك راجع لتنبهه أن التحليل هو الكفيل بأخطارنا على أنه إما أن تكون المشكلة منطقية، وإما أن تكون مشكلة فلسفية[3]، فكتب مقالا بعنوان " المنطق جوهر الفلسفة " ولذلك جعل منه مدخلا لها.

وبالمقابل نجد فتجنشتين قد ذهب إلى هذا الرأي، وبالأخص في الموضوعات التي تناولها في الأجزاء الأولى من الرسالة، وقد وضّح الدكتور عزمي إسلام ذلك حينما رأى أنه لكي نفهم معنى الفكر لا بدّ من اختبار اللغة، وفهمها مادام يجب التعبير عن الفكر بواسطة اللغة، وهذا ما أدّى إلى الافتراض بأن المنطق هو الدراسة الخالصة للفلسفة.

وبالإضافة إلى ما ذكر سابقا من نقاط تأثر فيها فتجنشتين بفلسفة راسل يمكن من خلال عقد مقارنة بين موقف كل واحد منهما في عام 1914م الوقوف على جوانب أخرى يشتركان فيها[4].

يقول راسل : " إنّ المقدمات الفلسفية يجب أن تكون أولية، فالمقدمة الفلسفية يجب أن تكون غير قابلة للإثبات أو النفي بالدليل العلمي "[1].

---

(1)- لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (2.173)، ص 69.

(2)- محمد سلسبيلا وعبد السلام بن عبد العالي، دفاتر فلسفية – نصوص مختارة-، (ط4، الدار البيضاء، المغرب، دار تونفال، 2005)، ص 94،93.

(3)- زكرياء إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 219.

(4)- عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 49،48

وقد قال فتجنشتين في نفس الاتجاه بتعبيره عن هذا الموقف بقوله : " إن الفلسفة لا تزودنا بأي رسم للواقع الخارجي، ولا يمكنها أن تؤيد ولا أن ترفض الأبحاث العلمية "[2].

وقال راسل : " إن ازلسفة هي العلم الخاص بالممكن "[3] ويقابله فتجنشتين بقوله : " إن المنطق يبحث في جميع الإمكانات وجميع الإمكانات هي موضوعات بحثه "[4].

وراسل قد قال : " الفلسفة إذا كان ما تقوله صحيحا تصبح غير متميزة عن المنطق "[5]، ويقابله فتجنشتين بقوله : " إنّ الفلسفة تتكون من المنطق والميتافيزيقا بحيث يكون المنطق أساسا لها "[6].

كما نجد راسل قد قال: " إن الصور هي الموضوع الحقيقي للمنطق الفلسفي "[7]، وقال فتجنشتين في نفس الاتجاه : " إن الفلسفة هي المبدأ الخاص بالصورة المنطقية للقضايا العلمية وليس للقضايا الأولية وحدها "[8].

ما نخلص إليه في الأخير هو أن الأفكار الهامة التي تناولها فتجنشتين بالدراسة في كتاب الرسالة كانت نتاجا للظروف الفكرية التي عاشها في الفترة ما بين 1911 و1918، وهي الفترة التي يمثلها كتاب الدفاتر، فكانت الدفاتر بذلك مفتاحا يساعد على فهم غرض فتجنشتين في الرسالة، ذلك أنها تضمنت الأفكار التي ستأخذ صورة نهائية لها في كتاب الرسالة، حيث تعبر بوضوح عن اهتمامات فتجنشتين الفلسفية من سنة 1912م إلى غاية 1920م، وتدلنا على الإطار الفكري الذي كان سائدا آنذاك والذي عايشه فتجنشتين بعد التحاقه بكمبردج، حيث طبع ذلك الإطار الفكري بالأبحاث المنطقية التي كان يقوم بها كل من فريجه وراسل.

---

(1) - برتراند راسل، عبادة الإنسان الحر،ترجمة محمد قدري عمارةومراجعة إلهامي جلال عمارة،(ط1،القاهرة،المجلس الأعلى للثقافة،2005)،ص114.

(2) -Writtgenstein,L .Notes on Logic نقلا عن : عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 49 .

(3) - برتراند راسل، عبادة الإنسان الحر، مرجع سبق ذكره، ص 115.

(4) – لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة(2.021)، ص 64.

(5) – برتراند راسل، عبادة الإنسان الحر، مرجع سبق ذكره، ص 115.

(6) – Writtgenstein,L .Notes on Logic نقلا عن : عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 49.

(7) – Russell ;B :our Knowleedge of External World نقلا عن : المرجع نفسه، ص 49.

(8) – Writtgenstein,L .Notes on Logic نقلا عن : المرجع نفسه، ص 49.

وانطلاقا مما ذكر في هذا الفصل لا يمكن فصل فلسفة فتجنشتين في هذه الفترة عما يمكن أن نسميه حركة النقد المنطقي للغة التي بدأها فريجه، وراسل، حيث لو عدنا إلى كتاب الرسالة، وكتاب الدفاتر، فإنه يمكننا القول أن الاهتمام الأكبر عنده خاصة في الرسالة، منصبا على النقد المنطقي للغة، وأن نقد اللغة في الرسالة يتأسس على المنطق كما كان الحال عند راسل، وفريجه[1].

غير أن هذا التأثر بفريجه وراسل لم يمنع أن يكون فتجنشتين فيلسوفا متفردا، فالحقيقة أن هناك عسر كبير في تصنيف فلسفته من جهة تحديد انتمائها إلى مدرسة فلسفية معينة، ذلك أن أفكاره مفتوحة على المذاهب والتيارات الفكرية، حيث يمكن لأي تيار أن يتقاطع في بعض أو كثير من جوانبه الفكرية مع فلسفة فتجنشتين، ويبدو ذلك من خلال ورود إمكانية لتفسيرات مثالية، أو وضعية لأفكار الرسالة المنطقية الفلسفية[2].

(1)-جمال حمود، مرجع سبق ذكره، ص 47،51.

(2)- بشير خليفي، مرجع سبق ذكره، ص90.

الفصل الثاني : التحليل الذري المنطقي عند فتجنشتين

❖ المبحث الأول : معنى التحليل والغاية منه عند فتجنشتين.

- المبحث الثاني : تطبيق التحليل على العالم.
- المبحث الثالث : تطبيق التحليل على اللغة والفكر.

تمهيد :

إن تأثر فتجنشتين بمن سبقوه جعله يسلك منهجا تحليليا في البحث فكان التحليل هو جوهر فلسفته، والمقدمات الضرورية للانطلاق في عالم الفلسفة الأرحب ومسائلها التي عالجها في بحوثه وتصورت من أمهات مشاكله . سالكا فيها نهجا تحليليا، والدارس لفلسفة فتجنشتين يرى أنها تنتمي إلى ما يسمى بالفلسفة التحليلية المعاصرة، ذلك أن طبيعة أبحاثه وكتاباته حول التحليل المنطقي وفلسفة اللغة تجمعه في تيار واحد بالفلاسفة التحليليين، فماذا يعني فتجنشتين بالتحليل ؟ وماهي أبرز المجالات التي طبقه عليها؟ .

❖ المبحث الأول : معنى التحليل والغاية منه عند فتجنشتين

1- معنى التحليل :

1-1- معنى التحليل لغة : التحليل في اللغة يقصد به فك كل ما هو مركب إلى عناصره البسيطة[1]، وبعبارة أخرى التحليل في اللغة يعنى الفك والفتح فيقال (حلّ، حلل) العقدة، أي فتحها فانحلت، بمعنى أنه فك كل ما هو مركب، أو كل ما هو كلي إلى أجزائه، أو العناصر التي يتكون منها[2]. فالتحليل عكس التركيب الذي يعني إرجاع الكل إلى أجزائه، وإذا كان الشيء المحلل واقعيا سمي التحليل حقيقيا، أو طبيعيا، وإذا كان ذهنيا سمي التحليل خياليا[3].

1-2- معنى التحليل فلسفيا : والتحليل من الناحية الفلسفية يعني فك وتفتيت الموضوع الذي نتناوله بالبحث، أو رده إلى عناصره الأولية، سواء أكان هذا الموضوع فكرة في الذهن، أو

---

(1) - ابن منظور، لسان العرب، (القاهرة، دار المعارف، د.ت)، التحليل، ج2، ص 976.

(2) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 59.

(3) - جميل عليبا، المعجم الفلسفي، (بيروت، دار الكتاب، 1994)، التحليل، ج1، ص 254.

قضية من القضايا المنطقية، أو جملة من جمل اللغة، أو واقعة من وقائع الحياة الاجتماعية. إذن يختلف التحليل باختلاف طبيعة الموضوع المركب الذي نحلله.

1-3- مجالات التحليل : وعليه فقد يكون التحليل ماديا إذا كان المركب الذي نحلله ماديا، ويكون عقليا مثل تحليلنا لفكرة ما، أو لمفهوم عقلي معين، وقد يكون التحليل سيكولوجيا، ومعنى هذا أن التحليل باعتباره منهجا نجده سائدا في جميع المجالات الفكرية ولا يقتصر على الفلسفة فقط، بل يشمل كافة الميادين[1]. والتحليل بما أنه تفكيك الكل إلى أجزائه فهو بذلك طريقة أو دراسة تتضمن فحصا إدراكيا[2]، أو هو عملية يراد بها اكتشاف عناصر موضوع معين من أجل عرض معين، هذا رغم أن معنى الكلمة لم يتفق عليه من يستعملها من المتخصصين اتفاقا حاسما، ولم تبلغ الدقة التي بلغتها الكلمات التي تدل على مسميات محسومة إلا أنها تملك ما يبرر جمعها تحت هذا الاسم، إذا الاستعمالات المختلفة لهذه الكلمة، والمعاني المختلفة التي يأخذ بها الفلاسفة المعاصرون في معناها تتشابه، وتتجه كلها إلى وجهة واحدة، حيث تكون أفرادا من أسرة واحدة هي التي نطلق عليها اسم التحليل الفلسفي، وبما أنهم يختلفون في تحديد معنى الكلمة فإنهم سيختلفون كذلك في النتائج التي يتوصلون إليها في عملية التحليل (الوحدات الأولية التي يتركب منها موضوع التحليل)، فهي مثلا عند لوك وهيوم مجموعة الانطباعات الحسية، وبالنسبة لديكارت هي الطبائع البسيطة، وعند ليبنز المونادات، وعند الفلاسفة التحليليون هي القضايا الأولية (الذرية)[3]. وعلى العموم يكون الفيلسوف تحليليا إذا ما جعل مهمته هي استنتاج، أو استنساخ النتائج دون إضافة أية أحكام عن الوجود مهما كان موضوع التحليل، أما إذا ما لم يكتف بتفتيت ما يتناوله وراح يضيف من عنده أحكام عن الوجود اعتبر فيلسوفا تركيبيا، ورأى راسل أن مهمة التحليل هي أن يبين أن المسائل الفلسفية إنما تنشأ عن إساءة استعمال اللغة نتيجة الإهمال[4]، ولقد أصبح تحليل اللغة هو العمل الأساسي للفلسفة لا من حيث هي مجرد ألفاظ، بل من حيث ما تشير إليه من أفكار ومعرفة،

(1)- عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، المرجع نفسه، ص 59،60.

(2)- أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريف خليل أحمد خليل، وإشراف أحمد عويدات، (بيروت، منشورات عويدات، 2001)، ط2، المجلد1، ص 64،65.

(3) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص61،63.

(4) -برتراند راسل، حكمة الغرب، ترجمة فؤاد زكريا، (د.ط، الكويت ، عالم المعرفة، 1983)، ج2، ص 227.

وعلى الأخص تلك المتعلقة بالعلوم، دون أن تتدخل في وظيفة العلماء، إنما عليها فقط تحليل قضاياهم وقضايا اللغة بصفة عامة بهدف توضيح غوامضها، ويمكن أن نميز في التحليل الفلسفي ثلاث اتجاهات أساسية هي :

أ- تحليل المفاهيم المجردة عن طريق تطبيقاتها الجزئية بغية معرفة المبدأ الكامن وراءها، ويعتبر سقراط أول فيلسوف تحليلي، وهو ما يظهر من خلال محاورات أفلاطون الجارية على لسان سقراط[1].

ب- تحليل المعرفة الإنسانية وإرجاعها إلى عناصرها الأولية، وكذلك تحليل الوجود، كما هو الحال عند ريني ديكارت وجون لوك.

ج- تحليل الإطارات التي توصف فيها المعرفة الإنسانية **(اللغة)** كما فعل فلاسفة كامبريدج وراسل وفتجنشتين وجماعة فيينا وكارناب[2]. وما يهمنا هنا هو التحليل عند فتجنشتين وعليه ما معنى التحليل وما الغاية منه عند فتجنشتين ؟.

2- معنى التحليل عند فتجنشتين :

إن الدارس لفلسفة فتجنشتين يجد أن التحليل هو السمة البارزة في فلسفته، وهذا ما أدى بالبعض إلى القول بأن الفلسفة عنده تحليل[3]، ومعنى التحليل عند فتجنشتين هو التوضيح بغية الكشف عن المبهم والغامض، إذا فهو استخدم التحليل كمنهج في الفلسفة من أجل الوصول إلى توضيح المشكلات الفلسفية، ويمكن القول بعبارة أخرى أن التحليل عند فتجنشتين هو التوضيح المنطقي للأفكار والمعاني بشكل دقيق ومنظم، وذلك طبعا يكون بتحليل العبارات التي ترد فيها هذه الأفكار[4]، هذا والتحليل لا يكون بطريقة عشوائية، وفي هذا الصدد يقول فتجنشتين : «إن اللفظ الدال على مركب، إذا ما حللناه فلا يجوز أن يجيء هذا التحليل بطريقة عشوائية من

(1) -أحمد موساوي، مكانة المنطقي الفلسفة التحليلية المعاصرة، (د.ط، الجزائر ، معهد المناهج، 2007)، ص 47.

(2) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، المرجع نفسه، ص 68،69

(3)- المرجع نفسه، ص 75،77.

(4)- رافد قاسم هاشم، «التحليل في فلسفة فتجنشتين»، مجلة جامعة بابل، العدد2، (2011)، ص 3.

شأنها أن تؤدي إلى أن يكون تحليل اللفظ مختلفا في مختلف القضايا»[1]. وهذا معناه أنه لابد أن تكون العبارة المحللة أوضح من اللفظ المركب الذي نحن بصدد تحليله، كما ذكر فتجنشتين في معنى التحليل بأنه ينبغي الابتعاد عن كل تفسير يمكن أن نضيفه من عندنا، وأنه يجب أن نستعيض عنه بالوصف وحده، لأن حل المشكلات الفلسفية، لا يكون عن طريق ذكر معلومات أو تجارب جديدة، إنما يكون ذلك بترتيب وتنظيم ما كنا قد عرفناه بالفعل، وهذا معناه أن التحليل لا يضيف إلى معارفنا معرفة جديدة، ولا تنتج عنه مبادئ جديدة، إنما هو فقط توضيح لما كنا نعرفه فيخرجنا من الغموض إلى الفهم[2]، وعليه ما هي الغاية من التحليل عند فتجنشتين؟.

3- الغاية من التحليل عند فتجنشتين :

بما أن فتجنشتين يستخدم التحليل كمنهج في الفلسفة وليس كغاية فلسفية، وهذا ما يظهر لنا حين نجده لا يستخدمه من أجل تقسيم العالم إلى مجموعة الوقائع، أو رد اللغة إلى قضايا أو إرجاع المعنى إلى طريقة استخدامنا للألفاظ، إنما يستخدمه لتوضيح المشكلات الفلسفية، والتي إذا ما خضعت للتحليل اتضح لنا أنها عبارة عن مشكلات زائفة، أو ليست بمشكلات أصلا[3]، وفي هذا الصدد يقول : «إن معظم القضايا والأسئلة التي كتبت عن أمور فلسفية ليست كاذبة، بل هي خالية من المعنى فلسنا نستطيع أن نجيب إذن عن أسئلة من هذا القبيل، وكل ما يسعنا هو أن نقرر عنها أنها خالية من المعنى، فمعظم الأسئلة والقضايا التي يقولها الفلاسفة إنما تنشأ عن حقيقة كوننا لا نفهم منطق لغتنا (فهي أسئلة من نفس نوع السؤال الذي يبحث فيما إذا كان الخير هو نفسه الجميل على نحو التقريب.) وإذن فلا عجب إذا عرفنا أن أعمق المشكلات ليست في حقيقتها مشكلات على الإطلاق»[4].

---

(1) -لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (3.3442)، ص 82.

(2) - لودفيج فتجنشتين، بحوث فلسفية، ترجمة وتعليق د.غرمي إسلام، مراجعة وتقديم د.عبد الغفار مكاوي، (د.ط، شركة مطابع الوراق، السالمية، الكويت،1989)، الفقرة(106)، ص 106.

(3) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، المرجع نفسه، ص 75.

(4) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، المرجع نفسه، الفقرة (4.003)، ص 83.

ويحدد فتجنشتين من ثمة مهمة خيرة للفلسفة، حين يقرر أن الفلسفة ليست نظرية كتلك النظريات التي تتميز بها العلوم الطبيعية، ومن ثم فهي لا تصل في خاتمة المطاف إلى مجموعة النتائج التي نستطيع أن نسميها باسم القضايا الفلسفية، وإنما هي نشاط، أو عملية توضيحية تهدف إلى حصر الأفكار المختلطة الغامضة، إن قدر الفلاسفة أن يدركوا أن كل مهمتهم هي تحليل المقال المنطقي الذي نصطنعه في وصف العالم الخارجي، وبهذا تكون مهمة الفلسفة في النهاية هي القضاء على الفلسفة، أو هي على الأقل التخلي عن كل فلسفة[1]، وبما أن الموضوع الذي تهتم به الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار باعتبار أنها ليست نظرية من النظريات، بل هي وفي المقام الأول فاعلية ونشاط، وهكذا سيتكون العمل الفلسفي من توضيحات، ولا تكون نتيجة الفلسفة عددا من القضايا الفلسفية، وإنما هي توضيح للقضايا[2]، إن اهتمام فتجنشتين بالتحليل جعله يذهب في رسالة إلى أن الفلسفة كلها عبارة عن تحليل للغة[3]، وهذا يرجع لكون اللغة هي الأداة المساعدة على تحقيق هدفه الأساسي (توضيح المشكلات الفلسفية)، مادام أن سبب المشكلات الفلسفية هو سوء فهم منطق اللغة، وهكذا فحل المشكلات الفلسفية يتوقف على إقامة لغة اصطناعية جديدة واستخدامها بدلا من اللغة العادية، ذلك أن هذه الطريقة هي الكفيلة بتبيين ما له معنى، وما لا معنى له، وأن نتكلم بالتالي كلاما له معنى، وهكذا تكون غايته من التحليل هي الوصول إلى ما يمكن قوله على الإطلاق، يمكن قوله بوضوح، وأما ما لا نستطيع أن نتحدث عنه، فلابد أن نصمت عنه وبالتالي الابتعاد عما يمكن قوله من قضايا الميتافيزيقا[4]، وهي نفس الغاية في فلسفته المتأخرة المتمثلة في كتابه "بحوث فلسفية" وهذا ما يظهر من قوله : «إن المشكلات لا يتم حلها بذكر معلومات أو تجارب، بل بترتيب وتنظيم ما كنا قد عرفناه بالفعل من قبل. إن الفلسفة معركة ضد اقتنان عقلنا باللغة»[5]، هذا ويمكن الإشارة إلى أن طريقة التحليل في فلسفة فتجنشتين الأولى تختلف عنها في فلسفته المتأخرة، فنجد طريقة التحليل في فلسفته الأولى تعتمد على رد ما هو مركب

(1) – زكريا إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 244.

(2)- محمد مهدان ومحمد مدين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، (د.ط، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 2004)، ص 177.

(3) -لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.0031)، ص 83.

(4) -لودفيج فتجنشتين، مقدمة رسالة منطقية فلسفية، المصدر نفسه، ص 59.

(5) - لودفيج فتجنشتين، بحوث فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (109)، ص 106.

إلى عناصره الأولية التي لا تنحل إلى ما هو أبسط منها مثل أن «العالم ينحل إلى الوقائع»[1]، «والواقعة الذرية تنحل إلى مجموعة موضوعات (موجودات وأشياء)»[2].وبالمقابل فإنه يذهب في فلسفته المتأخرة إلى أن السؤال عن تحليل قول ما في الواقع مجرد سؤال عن الطريقة التي نستخدم فيها القول في سياق ما أكثر من أن يكون السؤال عما يعنيه هذا القول في الواقع[3]، أي أن التحليل منصب على اللغة لمعرفة الطريقة التي تستخدم بها الألفاظ بالفعل[4]، وفي هذا في الصدد قال فتجنشتين : «وعلى ذلك بحثنا يكون بحثا نحويا، فمثل هذا البحث يلقي الضوء على مشكلتنا عن طريق توضيح واستبعاد ضروب سوء الفهم أو أخطائه وأخطاء الفهم المتعلقة باستخدام الكلمات. إنما تنتج –فضلا عن أسباب أخرى- عن تماثلات معينة بين صور التعبير في المجالات المختلفة للغة ويمكن إزالة بعضها باستبدال إحدى صور التعبير بأخرى. وهذا يمكن أن يسمى "تحليلا" لصور تعبيرنا، لأن العملية تشبه أحيانا عملية استخلاص أو فرز»[5].

والتحليل عند فتجنشتين يمكن تطبيق على كثير من المجالات منها : مجال العالم، ومجال اللغة. وكذا مجال الفكر سواء أكان علميا أو فلسفيا أو رياضيا، وسنتناول فيما يلي هذه الموضوعات كل منها على حدة، وإن كان هو لا يفصل بينها. فهي ليست منفصلة ولا مستقلة في فلسفته وتحليلاته. فتحليل اللغة عنده مرتبط بتحليل العالم، حيث أن القضية الأولية (وهي الوحدة الأخيرة التي تنحل إليها اللغة). تكون رسما للواقعية الذرية (وهي الوحدة الأولية التي ينحل إليها العالم)، كما أن تحليل الفكر مرتبط عنده بتحليل اللغة، طالما أن اللغة هي الصياغة اللفظية، أو الجهاز الرمزي الذي نعبر به عن الأفكار والمعاني المختلفة.[6]

(1) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (1)، ص63.

(2) - المصدر نفسه، الفقرة(1.01)، ص 63.

(3) - محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، (ط2؛ القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1984)، ص 176.

(4) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص78.

(5) - لودفيج فتجنشتين، بحوث فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (90)، ص 101.

(6) - عزمي إسلام، «فتجنشتين وفلسفة التحليل»، مجلة عالم الفكر، العدد4، (1983)، ص 5،6.

❖ المبحث الثاني : تطبيق التحليل عن العالم

- استهل فتجنشتين رسالة المنطقية الفلسفية بحديثه عن العالم، مع أنه الهدف الأساسي من وراء فلسفته هو تحليل اللغة، وفحوى ذلك أن تحليل اللغة يعتمد على تحليل العالم كركيزة أساسية[1]. فكلمة العالم مصطلح بنى عليه فتجنشتين نظرية في اللغة والمنطق. وعليه ما المقصود بالعالم عند فتجنشتين ؟ وما علاقته بنظريته في اللغة ؟

- إن كلمة العالم عند فتجنشتين غير واضحة المعالم ولا محددة تحديدا دقيقا، إذ يستخدم الكلمة أحيانا للإشارة إلى العالم الفعلي الواقع[2]، مثل قوله : «العالم هو مجموع الوقائع لا الأشياء»[3]، وفي قوله : «إن العالم حدوده الوقائع وإن هذه الوقائع هي جميع ما هنالك منها»[4]، وفي قوله أيضا : «إن العالم هو مجموع الوقائع الذرية الموجودة»[5].

- وفي أحيان أخرى لا يستخدم الكلمة للإشارة إلى العالم المادي الخارجي[6] ،ويظهر ذلك في قوله : «الوقائع في المكان المنطقي هي العالم»[7]، والمكان المنطقي عنده يعني به تلك الروابط المنطقية، وهكذا فالعالم يتكون من الوقائع والروابط المنطقية التي تربط هذه الوقائع بعضها ببعض، ومن هنا العالم الذي يتكلم عنه فتجنشتين ليس هو العالم الخارجي[8].

ويتضح ذلك أكثر في قوله : «إن جملة الوجود الخارجي هي العالم»[9]، وأن «الوجود الخارجي هو وجود وعدم وجود الوقائع الذرية»[10]، الأمر الذي يؤدي إلى استنتاج أن العالم على هذا النحو هو وجود وعدم وجود الوقائع الذرية، وحيث إن الوقائع الذرية غير الموجودة هي

(1) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 80.
(2) - المرجع نفسه، ص 82.
(3) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (1.1)، ص 63.
(4) - المصدر نفسه، الفقرة (1.11)، ص 63.
(5) - المصدر نفسه، الفقرة (2.04)، ص 67.
(6) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 82.
(7) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (1.13)، ص 63.
(8) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 82.
(9) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (2.063)، ص 67.
(10) - المصدر نفسه، الفقرة(2.06)، ص 67.

الوقائع السالبة، فإن العالم في هذه الحالة لا يكون العالم الفعلي فقط، بل هو العالم الفعلي والعالم الممكن كذلك[1].

- وهو أحيانا يفرق بين معنى العالم ومعنى الوجود الخارجي، فيذهب إلى أن الوجود الخارجي يتكون من «وجود وعدم وجود الوقائع الذرية»[2]، بينما العالم : «هو مجموع الوقائع الذرية الموجودة»[3]، وانطلاقا من هذا يرى د.عزمي إسلام أن مجا)ل الوجود الخارجي يكون أوسع وأشمل من مجال العالم الذي يقتصر على جزء من مجال الوجود الخارجي، وهو الجزء الخاص بالوقائع الذرية الموجودة.

- ويرى عزمي إسلام أن فتجنشتين لا يفرق بين معنى العالم، ومعنى الوجود الخارجي أحيانا أخرى[4]، وذلك في قوله : «إن جملة الوجود الخارجي هي العالم»[5]. وبهذا يصبح للوجود الخارجي والعالم نفس المجال، مع أنه لم يقدم لنا أي تفسير كيف يكون الاثنان في شيء واحد.

- غير أن عزمي إسلام يرى أن هذا الغموض الذي يشوب معنى كلمة العالم عند فتجنشتين سوف يزول إذا نحن جعلنا أساس فهمنا لكل من الوجود الخارجي والعالملل[البسائط أو الأشياء التي يمكن تسميتها بأسماء، والتي تكون بدورها وقائع العالم][6]، وانطلاقا من قول فتجنشتين «إن العالم هو جميع ما هنالك»[7] وهي ترجمة للدكتور عزمي إسلام، وهي القريبة من ترجمة« Granger Gilles Gaston » ، في قوله : [8] « Le monde cet ce qui

(1) -كامل محمد عويضة، لودفيج فتجنشتين فيلسوف الفلسفة الحديثة، (ط1، لبنان ، دار الكتب العلمية، 1993)، ص 122.

(2) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (2.06)، ص 67.

(3) - المصدر نفسه، الفقرة (2.04)، ص 67.

(4) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 83.

(5) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (2.063)، ص 67.

(6) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 84،83.

(7) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (1.1)، ص 63.

(8) Wittce NXTIN LUDWIG, Tractatus Logicophil sopicos, Trad Gilles Gaston Granger, edition : Gotti mard, 1993, P33.

lieu » وعليه فالعالم لا يتكون من مجرد موضوعات منتظمة أو مرتبة على صورة وقائع[1]، أي أن العالم يتكون من كل ما هو موجود، وانطلاقا من ذلك يمكن القول بأن العالم مركب وليس بسيط، ويطلق على الأجزاء التي يتكون منها العالم اسم الوقائع وذلك ما يؤخذ من قوله «العالم هو مجموع الوقائع لا الأشياء»[2]، أي أن الواقعة هي الوحدة الأولى التي ينتهي إليها تحليل العالم، ويزيد في توضيح العبارة أكثر في قوله : «العالم حدوده الوقائع، وإن هذه الوقائع هي جميع ما هنالك منها»[3]، والمقصود من هذه العبارة أن هذه الوقائع هي الوقائع الموجبة والسالبة، ثم يزيد في الشرح أكثر من خلال قوله : «ذلك أن مجموع الوقائع يحدد ما هنالك كما يحدد أيضا ما ليس هنالك»[4]، ثم يبين أن الوقائع في ترابطها المنطقي تشكل العالم، وهذا يتجلى في قوله:«الوقائع في المكان المنطقي هي العالم»[5]، والمكان المنطقي عنده يعني الروابط المنطقية.

- وانطلاقا من قول فتجنشتين : «العالم هو مجموع الوقائع لا الأشياء»[6]، وقوله: «إن العالم ينحل إلى وقائع»[7]، وبجمع العبارتين نستنتج أن العالم لا ينحل إلى أشياء، وبما أن العالم يقبل التحليل فهو عالم ذري منطقي أي هو عالم بالمفهوم المنطقي، وليس بالمفهوم الطبيعي[8].

- وإذا كان العالم عند فتجنشتين يتكون من وقائع يحق لنا أن نطرح السؤال التالي : ماهي الوقائع ؟ .

(1) – زكرياء إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 245.

(2) -لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (1.1)، ص 63.

(3) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة (1.11)، ص 63.

(4)- المصدر نفسه، الفقرة (1.12)، ص 63.

(5) - المصدر نفسه، الفقرة (1.13)، ص 63.

(6) - المصدر نفسه، الفقرة (1.1)، ص 63.

(7) - المصدر نفسه، الفقرة (1.2)، ص 63.

(8) - جمال حمود، مرجع سبق ذكره، ص 123.

1.1- تحليل الوقائع والوقائع الذرية :

يرى الدكتور ماهر عبد القادر أن هناك مشكلات كثيرة أمام الباحثين وهم بصدد تفسير فلسفة فتجنشتين، فلقد التبس الأمر عليهم وهم بصدد تحديد مصطلحاته. ومن أهم المصطلحات التي لم تلقى بعد تفسيرا متفقا عليه كل من مصطلح الواقعة، ومصطلح الواقعة الذرية[1].

ومن جهة يرى الدكتور عزمي إسلام أن فتجنشتين لم يوضح المعنى الذي يقصده من كلمة واقعة بطريقة قاطعة، إلا أنه يمكن استنتاج أن معناها يشير إلى ما هو مركب في الوجود الخارجي[2]. وقد عبر عن هذا الموقف راسل في مقدمته التي أعدها لرسالة فتجنشتين حيث ذهب إلى أن الوقائع التي لا تتكون من وقائع أخرى هي ما يسميه فتجنشتين بالواقعة الذرية.

أما الوقائع التي تتكون من واقعتين أو أكثر فهي ما يسميه بالواقعة المركبة[3]، فمثلا :«سقراط حكيم» هذه واقعة ذرية، بينما:«سقراط حكيم وأفلاطون تلميذه» واقعة مركبة وليست واقعة ذرية.

- بعد هذا العرض الموجز لتوضيح المقصود من الواقعة والواقعة الذرية، سنحاول معرفة كيفية تحليل فتجنشتين للوقائع.

- عبر منهج التحليل قام فتجنشتين، متأثرا بنظرية الذرية المنطقية لراسل، بتوضيح الفكرة القائلة أن العالم ينحل إلى وقائع، ووفق هذا التصور تمثل الواقعة الوحدة الأولى التي ينتمي إليها تحليل العالم[4]، وهذا ما يستنتج من قوله : «إن ما هنالك أي الواقعة هو وجود الوقائع الذرية»[5]، أي أن الواقعة مركبة من وقائع ذرية، وعن الواقعة الذرية يقول : «هي مجموعة موضوعات (موجودات وأشياء)»[6]، أي أن الواقعة الذرية تتكون من عناصر أخرى أبسط منها

(1) -ماهر عبد القادر محمد علي، مرجع سبق ذكره، ص 240.
(2) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 89.
(3) -برتراند راسل، مقدمة رسالة منطقية فلسفية، مرجع سبق ذكره، ص 34.
(4) - عزمي إسلام، فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 92.
(5) -لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (2)، ص 63.
(6) - المصدر نفسه، الفقرة (1.01)، ص 63.

غير منقسمة هي الأشياء ولذلك كانت الأشياء تؤسس جوهر العالم عند فتجنشتين[1]، إلا أن هذه الأشياء ليست آخر ما ينحل إليه العالم، ودليل ذلك أن الشيء لا يوجد منفصلا. وليس له وجود مستقل عن غيره من الأشياء، فالجوهري بالنسبة للشيء أن يكون جزءا مندمجا في حالة الأشياء وباتصال الأشياء بعضها ببعض تشكل واقعة ذرية، وانتقاء العلاقة القائمة بين الأشياء يعني عدم وجود الواقعة[2].

- إذن ومن خلال تحليل فتجنشتين للواقعة والواقعة الذرية فقد حدد مميزات كل منهما، وفيما يخص الوقائع يمكن تلخيص أهم الصفات التي تتميز بها كما يلي : إنها وقائع مركبة من وقائع ذرية. يقول فتجنشتين : «وبنية الواقعة تتألف [حصيلة] بنيات الوقائع الداخلة فيها»[3]، هذا بالإضافة إلى أن الوقائع منفصلة ومستقلة بعضها عن بعض، وأي إثبات لواقعة ما لا يدل على وجود واقعة أخرى أو نفيها، يقول فتجنشتين في هذا الصدد : «إن العالم لم ينحل إلى وقائع»[4]،و«كل منها يمكن أن تكون هي ما هو قائم هنالك أو لا تكون. دون أن يؤثر ذلك فيما عداها»[5]، كما يقول أيضا : «إن الوقائع الذرية مستقلة عن بعضها البعض»[6]، كما أنه لا يمكن تعريفها تعريفا دقيقا، فقط يمكن القول بأنها هي ما تجعل القضايا صادقة أو كاذبة[7]. أما فيما يخص الوقائع الذرية فإن أهم ما تتميز به من صفات ما يلي : هي أبسط ما يمكن أن ينحل إليه العالم، وهذا ما نصل إليه انطلاقا من قول فتجنشتين أن العالم ينحل إلى وقائع مركبة[8]، والوقائع المركبة هي وجود الوقائع الذرية[9]، ورغم أن الواقعة الذرية هي أبسط وحدة تنتهي إليها تحليل العالم، إلا أنها تتميز بكونها مما يمكن تحليله، ذلك أنها تتكون من عناصر بسيطة هي الأشياء، يقول فتجنشتين في هذا الصدد : «إن الواقعة الذرية هي مجموعة

(1) -ماهر عبد القادر، محمد علي، مرجع سبق ذكره، ص 245.
(2) - بشير خليفي، مرجع سبق ذكره، ص 192،191.
(3) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (2.034)، ص 67.
(4) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة (1.2)، ص 63.
(5) - المصدر نفسه، الفقرة (1.21)، ص 63.
(6) - المصدر نفسه، الفقرة (2.061)، ص 67.
(7) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 91.
(8) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، المصدر نفسه، الفقرة (1.2)، ص 63.
(9) - المصدر نفسه، الفقرة (2)، ص 63.

موضوعات (موجودات أو أشياء)»[1]، وهنا يمكن لنا أن نتساءل بما أن الوقائع الذرية تتكون من أشياء فلماذا لا تكون الأشياء هي آخر ما نصل إليه في تحليلنا للعالم ؟ أجاب فتجنشتين عن ذلك بقوله : «إنه لمن جوهر الشيء أن يكون مكونا ممكنا لواقعة ذرية ما»[2]، أي أن الأشياء لا يمكن تصور وجودها بمعزل عن الوقائع الذرية، كما تتميز الوقائع الذرية بأنها مستقلة عن بعضها البعض، ويتأكد ذلك من قول فتجنشتين : «فمن وجود أو عدم وجود واقعة ذرية ما. لا نستطيع أن نستدل وجود أو عدم وجود واقعة ذرية أخرى»[3]، هذا بالإضافة إلى أن الوقائع الذرية تتميز بكونها تتكون بناءا على تلك العلاقات التي تربط بين الأشياء المكونة لهذه الواقعة قال فتجنشتين : «والتركيبة التي قوامها أشياء هي التي تشكل الواقعة الذرية»[4]، وأن لها بنية ولها صورة، فبنية الواقعة هي الطريقة التي تتشابك بها الأشياء في الواقعة الذرية، وهذا ما أورده في الرسالة في قوله : «في الواقعة الذرية ترتبط الأشياء بعضها ببعض على نحو محدد»[5]، أما صورة الواقعة فتعلق بإمكان ترابط هذه الأشياء وفقا لطريقة معينة في واقعة ما، يقول فتجنشتين : «الصورة هي إمكان قيام هذه البنية»[6]، هذا وتتميز الواقعة الذرية بكونها قابلة للإدراك ما دامت هي التي تحدد صدق أو كذب القضية الأولية التي تجيء رسما لها، وهذا ما يترتب ضرورة عن وجود الوقائع الذرية حتى يمكن أن يكون للغة معنى، لأن الوقائع الذرية هي مقياس صدق القضايا الذرية[7]، وانطلاقا من قول فتجنشتين: «الشيء هو الثابت، وهو الوجود. أما التحول المتغير فهو البناء المركب من أشياء»[8]، فإن الواقعة الذرية متغيرة وليست ثابتة. أما الثابت فهي الأشياء التي تتكون منها هذه الوقائع الذرية[9]، ومن هذه العبارة نستنتج أن الوقائع الذرية لا تتصف بصفة الوجود الفعلي، فالوقائع الذرية عند فتجنشتين ذات نوعين، وقائع سالبة وأخرى موجبة، قال فتجنشتين : «إن الوجود الخارجي هو وجود وعدم وجود

(1) -المصدر نفسه، الفقرة (1.01)، ص 63.
(2) - المصدر نفسه، الفقرة (2.011)، ص 63.
(3) - المصدر نفسه، الفقرة (2.063)، ص 67.
(4) - المصدر نفسه، الفقرة (2.0272)، ص 66.
(5) - المصدر نفسه، الفقرة (2.031)، ص 67.
(6) - المصدر نفسه، الفقرة (2.033)، ص 67.
(7) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 104،105.
(8) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (2.0271)، ص 66.
(9) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 106.

الوقائع الذرية (ووجود الوقائع الذرية أيضا يسمى بالواقعة الموجبة، وعدم وجودها يسمى بالواقعة السالبة»[1]، وقد جعل فتجنشتين من القضية صورة منطقية للواقعة[2]، ومنه نستنتج أن فتجنشتين يصل إلى إثبات الواقعة الذرية بناءا على صدق القضية الأولية، ويثبت صدق القضية الأولية انطلاقا من تصويرها للواقعة، قال فتجنشتين في هذا الصدد : «إذا كانت القضية الأولية صادقة، كانت الواقعة الذرية موجودة وإذا كانت كاذبة لم يكن للواقعة الذرية وجود»[3]، ومعنى ذلك أن الوقائع السالبة غير موجودة، وإن كنا نحتاج إلى ذكرها حين نتحدث عن العالم، فهذا راجع لكونها ليست إلا تبريرا لنفي القضية الأولية، وقد نبه فتجنشتين إلى أن القضية الأولية السالبة ماهي إلا دالة قضية.

- وبهذا يمكننا القول أن فتجنشتين حينما أطلق معنى الواقعة الذرية بأنها ذات وجود فعلى، هدف من ذلك إلى توضيح التقابل بين اللغة من ناحية، وبين الواقع من ناحية أخرى، وليس لإثبات وجودها المتحقق بالفعل، كما هدف إلى أن نفرق بين الواقعة الذرية الموجبة والواقعة الذرية السالبة التي يمكن وجودها، وإن لم تكن متحققة بالفعل.

1-2- الأشياء ومعناها :

إن تحليل فتجنشتين للواقعة الذرية انتهى إلى أنها تتكون من أشياء في ترابطها معا من خلال علاقة محددة، فالأشياء هي ما يشكل جوهر العالم، أي أن الأشياء بالنسبة لفتجنشتين هي أقصى ما تصل إليه عملية التحليل، وإن لم تكن هي المكونات المباشرة التي يتكون منها العالم، بل هي المكونات التي تتكون منها الوقائع الذرية، وهذه الأخيرة هي التي يتكون منها العالم[4]، وبما أن الأشياء هي أقصى ما تصل إليه عملية التحليل عند فتجنشتين سيكون من خصائصها أنها مفردات وبسائط لا يمكن أن تنحل إلى ما هو أبسط منها، وقد قال في ذلك :

(1) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (2.06)، ص 67.

(2) - زكرياء إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص 246.

(3) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.25)، ص 100.

(4) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، المصدر نفسه، ص 113.

«إن الشيء بسيط»[1]، كما قال كذلك : «والأشياء تكون جوهر العالم ولذا فمحال أن تكون مركبة»[2]، كما تتميز بكونها أنها هي المكونات التي تتكون منها الوقائع الذرية، إذ يقول فتجنشتين في ذلك : «إنه لمن جوهر الشيء أن يكون مكونا ممكنا لواقعة ذرية ما»[3]، أي أن الشيء لكي يكون شيئا من اللازم أن يكون من الممكن دخوله في واقعة ذرية ما، يقول فتجنشتين في هذا الصدد : «... وكما لا نستطيع تخيل الأشياء المكانية خارج المكان، ولا الأشياء الزمنية خارج الزمان. فكذلك لا نستطيع أن نتخيل شيئا ما معزولا عن إمكان ارتباطه بأشياء أخرى»[4]، بمعنى أنه إذا كان بإمكاني تصور شيء ما داخل في تكوين واقعة ذرية فإنه ليس بإمكاني بعد ذلك أن أتصوره مستقلا عن إمكان وجود هذا التكوين، هذا إضافة إلى أن الأشياء تتصف بخاصية الثبات، يقول فتجنشتين: «فالشيء هو الثابت وهو الموجود، أما التحول المتغير فهو البناء المركب من أشياء»[5]، ولأن الأشياء ثابتة وبما أنها هي مكونات الوقائع الذرية، وبما أن هذه الأخيرة هي مكونات العالم، فإنه يلزم أن تكون الأشياء هي جوهر العالم، يقول فتجنشتين : «والأشياء تكون جوهر العالم»[6]، كما أن الأشياء عند فتجنشتين تتميز بأنها لا تتصف بأية صفة يمكن ملاحظتها بمعزل عن الواقعة الذرية، وهو يقول في هذا: «أن كل ما في وسع جوهر العالم أن يحدده هو الصورة فقط، لا أية صفات مادية. لأن هذه الصفات إنما تساق أولا في بقضايا، وهي تنشأ أول ما تنشأ نتيجة لتشكل الأشياء»[7].

والمقصود بصورة الشيء هو إمكان دخوله في تكوين الوقائع الذرية، يقول فتجنشتين : «وإمكان دخول شيء ما في تكوين الوقائع الذرية. هو صورة ذلك الشيء»[8]، وهنا نستنتج أن فتجنشتين يتحدث عن نوعية من الصفات، نوع يتعلق بالأشياء من حيث إمكان دخولها في تكوين الوقائع ويسميها فتجنشتين بالصفات الداخلية، ونوع يتعلق بالأشياء من حيث وجودها

(1) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (2.02)، ص 65.
(2) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (2.021)، ص 65.
(3) - المصدر نفسه، الفقرة (2.011)، ص 63.
(4) - المصدر نفسه، الفقرة (2.021)، ص 63،64.
(5) - المصدر نفسه، الفقرة (2.0271)، ص 66.
(6) - المصدر نفسه، الفقرة (2.021)، ص 65.
(7) - المصدر نفسه، الفقرة (2.0231)، ص 66.
(8) - المصدر نفسه، الفقرة (2.0141)، ص 65.

بالفعل في الوقائع الذرية وسماها بالصفات الخارجية. والصفات الداخلية هي الصفات الأساسية التي لا يمكن تصور الشيء بدونها[1]، قال فتجنشتين في هذا الصدد : «والصفة تكون صفة داخلية إذا كان محالا علينا أن نتصور موضوعها خاليا منها»[2]، بل إنه يذهب إلى أبعد من ذلك فيقول : «لكي أعرف شيئا ما، فلابد أن أعرف جميع صفاته الداخلية لا صفاته الخارجية»[3]، وصفاته الداخلية ماهي : «سوى إمكانات دخوله في الوقائع الذرية (وكل إمكان من هذه الإمكانات. لابد أن يكون كامنا في طبيعة الشيء ذاته) ومحال بعدئذ أن تقع على أي إمكان جديد»[4].

إذن يمكن القول أن فتجنشتين في وصفه الشيء بأنه بسيط وليس مركب يعود إلى تفكيره المنطقي، وهذا ما يستنتج من قوله : «ومن الواضح أنه مهما كان العالم الذي نتخيله مختلفا عن العالم الحقيقي فلابد من وجود شيء ما صورة ما - مشتركة بينه وبين العالم الواقعي»[5].

(1) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، ص 128.
(2) - لودفيج فتجنشتين، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.123)، ص 94.
(3) - المصدر نفسه، الفقرة (2.01231)، ص 64.
(4) ا- لمصدر نفسه، الفقرة (2.0123)، ص 64.
(5) - المصدر نفسه، الفقرة (2.022)، ص 65.

❖ المبحث الثالث : تطبيق التحليل على اللغة والفكر

- أولا : تحليل اللغة :

إن الغاية من بدء فتجنشتين بتحليل العالم قبل اللغة هو تحليل اللغة، بل إن تحليل اللغة هو الهدف الأساسي من فلسفته بصفة عامة، إذ يقول فتجنشتين : «إن معظم القضايا والأسئلة التي كتبت عن أمور فلسفية، ليست كاذبة بل هي خالية من المعنى. فلسنا نستطيع إذن أن نجيب عن أسئلة من هذا القبيل وكل ما يسعنا هو أن نقرر عنها أنها خالية من المعنى، فمعظم الأسئلة والقضايا التي يقولها الفلاسفة إنما تنشأ عن حقيقة كوننا لا نفهم منطق لغتنا (فهي أسئلة من نفس نوع السؤال الذي يبحث فيما إذا كان الخير هو نفسه الجميل على نفس التقريب) وإذن فلا عجب، إذا عرفنا أن أعمق المشكلات ليست في حقيقتها مشكلات على الإطلاق»[1]، أي أن السبب المباشر في نشأة المشكلات الفلسفية هو الاستخدام السيئ لمنطق اللغة، وهذه المشكلات يمكن حلها فقط باستخدام اللغة استخداما صحيحا، وهذا لا يتحقق إلا بمعرفة القواعد التي يجب أن نستخدم وفقها الألفاظ والقضايا التي تتكون منها اللغة. ذلك يتحقق بواسطة التحليل[2]، وهذا ما أدى بفتجنشتين إلى القول : «إن الفلسفة كلها عبارة عن نقد للغة»[3]، أي أن الفلسفة ما هي إلا تحليل للغة، ويمكن أن نلخص ما سبق كما يلي : إن المشكلات الفلسفية نابعة من اللغة ومن الاستعمال السيئ لها. وأن اللغة الطبيعية هي مصدر الخطأ وسوء الفهم وبالتالي يجب العمل على استبدالها بلغة اصطناعية[4]، وفي توضيحية لموقفه القائل بأن التحليل المنطقي يبين أن مختلف القضايا الفلسفية والميتافيزيقية تنشأ عن سوء فهم منطق اللغة يقدم لنا مثال بقوله : «إن الفهم الصحيح للفلسفة يمكن أن يكون هو هذا : ألا تقول شيئا إلا ما يمكن قوله، أي قضايا العلم الطبيعي. أي شيء لا له بالفلسفة. فتبرهن دائما، حينما يرغب

(1) - المصدر نفسه، الفقرة (4.003)، ص 83.

(2) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 138.

(3) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.0031)، ص 83.

(4) - الزاوي بغورة، الفلسفة واللغة، (ط1، بيروت ، دار الطليعة، 2005)، ص 202.

شخص آخر في أن يقول شيئا ميتافيزيقيا. تبرهن له أنه لم يعد أي معنى لعلامات معينة في قضاياه.

قد لا يكون هذا المنهج مقنعا للشخص الآخر –فهو لا يشعر أننا نعلمه الفلسفة- إلا أن هذا المنهج يمكن أن يكون هو المنهج الصحيح الوحيد على وجه الدقة»[1]، أما عن تفسيره لكيفية نشأة القضايا الميتافيزيقية عن سوء فهم منطق لغتنا، فإنه رأى أن سوء الفهم هذا ناتج عن الخلط الصورة المنطقية الظاهرة للقضية وصورتها الحقيقية وقد قال في هذا الصدد : «وفضل راسل يعود إلى أنه قد أوضح أن الصورة المنطقية الظاهرة للقضية، ليس من الضروري أن تكون هي صورتها الحقيقية»[2]، كما يعود كذلك إلى الخلط بين التصورات الصورية وتصوراتنا عن الأعلام، وهو قد قال هنا : «وبنفس المعنى الذي نتكلم به عن الصفات الصورية يمكننا أن نتكلم الآن كذلك من التصورات الصورية، (وأنا أقدم هذا التعبير لكي أوضح ما بين التصورات الصورية، وتصوراتنا عن الأعلام من خلط كان يملأ المنطق القديم كله)»[3].

الخلط بين ما يمكن قوله وبين ما يمكن إظهاره فقط ولا يمكن قوله وإلا تجاوز بذلك حدود اللغة ذات المعنى[4]، وقد رأى فتجنشتين : «أنه لابد أن يكون هناك شيء من الهوية بين الرسم والمرسوم حتى يتسنى لأحدهما أن يكون رسما للآخر. بأي معنى من المعاني»[5]، أي أنه لا يمكن التعبير عن صورة التمثيل بين القضية والواقعة التي تمثلها، وهو يقول في هذا الصدد : «الذي لابد أن يكون في الرسم مشتركا بينه وبين الوجود الخارجي لكي يتسنى له أن يمثله بطريقته الخاصة. صوابا أو خطأ. هو صورة ذلك التمثيل»[6]، ولكن «الرسم لا يستطيع أن يمثل ما فيه من صورة للتمثيل، إنما يعرضه»[7]، أي أنه لا يمكن قوله إنما يمكن إظهاره فقط،

(1) - لودفيج فتجنشتين،رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (6.53)، ص 163.
(2) - المصدر نفسه، الفقرة (4.0031)، ص 83.
(3) - المصدر نفسه، الفقرة (4.126)، ص 95.
(4) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 143.
(5) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (2.161)، ص 69.
(6) - المصدر نفسه، الفقرة (2.17)، ص 69.
(7) - المصدر نفسه، الفقرة (2.172)، ص 69.

لأن الرسم حسب فتجنشتين لا يستطيع أن يمنع نفسه خارج تلك الصورة التي بما يؤدي عملية التمثيل[1]، وبعبارة أخرى إن تلك الصورة المنطقية المشتركة بين بنية القضية وبنية الواقعة التي تمثلها، لا يمكن أن تكون في ذاتها شيئا يقال في اللغة[2]، يقول فتجنشتين في توضيحه لذلك : «إن القضايا لا تستطيع أن تمثل الصورة المنطقية إنما تعكس هذه الصورة نفسها في القضايا. وما تعكس نفسه في اللغة لا تستطيع اللغة أن تمثله، وما يعبر عن نفسه [بنفسه] في اللغة بالتجلي، لا تستطيع أن نعبر عنه بواسطة تلك اللغة. فالقضايا تظهر الصورة المنطقية للوجود الخارجي أي تعرضها»[3].

وهكذا يكون معنى اللغة في فلسفة فتجنشتين مرتبط بالفكر، إلى درجة أنه لا يفصل بينهما، وهذا ما يستنتج من قوله عن اللغة : «هي مجموع القضايا»[4]، وقوله عن الفكر «هو القضية ذات المعنى»[5]، وهذا معناه أن القضايا تعبيرات عن الأفكار، إنها عربات الفكر، إنها ما نفكر به[6]، وهذا ما عبر عنه فتجنشتين أيضا في كتابه بحوث فلسفية الذي يمثل فلسفته المتأخرة بقوله : «ليس التفكير بالعملية غير الجسمية التي تهب الحياة والمعنى للكلام. والتي يمكن فصلهاعن الكلام»[7]، وهذا يؤدي بدوره إلى أن تكون وظيفة اللغة عنده هي تمثيل العالم عبر تصويره[8]، وهو في هذا يقول : «إن القضية رسم [صورة] للوجود الخارجي. هي نموذج للوجود الخارجي على النحو الذي نعتقد أنه عليه»[9] ،وتفسير ذلك عند فتجنشتين هو : «إن كل اسم واحد يقابله شيء واحد، والاسم الآخر يقابله شيء آخر. ثم ترتبط هذه الأسماء بعضها ببعض بحيث يجيء الكل بمثابة رسم واحد حي يمثل الواقعة الذرية»[10]، وهذا معناه أن الوجود

(1) - المصدر نفسه، الفقرة (21.74)، ص 69.
(2) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 144،143.
(3) -لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.121)، ص 93.
(4) - المصدر نفسه، الفقرة (4.001)، ص 82.
(5) - المصدر نفسه، الفقرة (4)، ص 82.
(6) - براين ماجي، رجال الفكر، ترجمة وتقديم نجيب الحمادي، (طَ1، بنغازي ، منشورات قازيونس، 1983)، ص 218.
(7) - لودفيج فتجنشتين، بحوث فلسفية، مصدر سبق ذكره،الفقرة (339)، ص 182.
(8) - براين ماجي، مرجع سبق ذكره، ص 218.
(9) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.01)، ص 84.
(10) - المصدر نفسه، الفقرة (4.0311)، ص 87.

الخارجي في تحديده لصدقه أو كذبه يقارن بالقضية ،يقول فتجنشتين في هذا : «والقضية تحدد الوجود الخارجي إلى الدرجة التي لا يحتاج فيها الإنسان إلا أن يقول عنها (نعم أو لا) لكي يجعلها متماشية مع هذا الوجود الخارجي»[1].

ويمكن تلخيص ما سبق ذكره بخصوص وظيفة اللغة على النحو التالي : إن اللغة تتكون من عناصر بسيطة، وهذه العناصر البسيطة تعكس وقائع العالم[2]، هذا عن وظيفة اللغة في فلسفته الأولى، أما في فلسفته المتأخرة فقد أصبحت وظيفة اللغة هي تحقيق الاتصال مع الآخرين والتأثير فيهم[3].

1- تحليل القضايا : يقرر فتجنشتين: «أننا نعبر عن أنفسنا بواسطة القضايا»[4]، ولذا فاللغة عنده «هي مجموع القضايا»[5]، ولما كانت القضية عبارة عن كل قول يفيد معنى ويمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب[6]، ستكون اللغة عند فتجنشتين : «هي مجموعة القضايا التي تنقل إلينا معنى جديدا»[7]، ويمكن أن نحكم على هذا المعنى بالصدق أو الكذب.

1-1- معنى القضية : يرى الدكتور عزمي إسلام أن فتجنشتين يتكلم عن معنى القضية من عدة زوايا كلها مجتمعة حول نظريته التصويرية للقضية[8]، ومن أبرز الزوايا التي تناول منها فتجنشتين معنى القضية مايلي : إن معنى القضية غير مرتبط بكونها صادقة أو كاذبة، يقول فتجنشتين في هذا الصدد: «ولأن نفهم معنى قضية ما، هو أن نعرف ما هنالك. إذا كانت صادقة، (ولذا يمكننا أن نفهم القضية بدون أن نعرف ما إذا كانت صادقة أم لا). وأننا لنفهمها إذا فهمنا الأجزاء التي تتكون منها»[9]، وبعبارة أخرى فإن القضية عبارة تحمل

(1) - المصدر نفسه، الفقرة (4.023)، ص 85،86.
(2) - محمد وجدي الجزيري، المتشابهات الفلسفية لفلسفة الفعل عند فتجنشتين، (د.ط، دار أتون للتوزيع، 1986)، ص 41.
(3) - لودفيج فتجنشتين، بحوث فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (491)، ص 225.
(4) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.026)، ص 86.
(5) - المصدر نفسه، الفقرة (4.001)، ص 82.
(6) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، 158.
(7) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.027)، ص 86.
(8) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 159.
(9) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.024)، ص 86.

معنى وتكون صادقة عندما تعبر عنه في الواقع الذي يستمد منه من الوجود الخارجي. وتكون كاذبة إن لم يكن لها ما يقابلها في الوجود الخارجي[1]، أي أنها مقطوعة الصلة بمفهومها، فالقضية غير مقضي فيها بشيء عند فتجنشتين، إنها لا تحمل حكما ولا قضاء وألفاظها لا نسبة بينها.

إن القضية لها وجود منطقي عنده[2]، وبهذا يكون معنى القضية بتصوير للوجود الخارجي، وهذا ما يؤكده فتجنشتين بقوله : «إن القضية رسم للوجود الخارجي لأنني أعرف حالة الواقع الذي جاءت تمثله، وذلك إذا فهمت القضية»[3]، أو رسمها للعالم هو ما يظهر معناها ويقول فتجنشتين : «والذي يمثله الرسم هو معناه»[4]، كما يمكن أن يكون معنى القضية هو الاتجاه، إذ أن فتجنشتين يشبه القضية بالسهم الذي يشير إلى اتجاه معين، وبالتالي يوضح سير القضية[5]، يقول فتجنشتين : «... إن القضايا تشبه السهام. ولذا فهي لها قصد»[6].

ومما سبق ذكره يمكن أن نستنتج أن معنى القضية يتوقف على الوجود الخارجي، وعن ذلك قال فتجنشتين : «إن الوجود يقارن بالقضية»[7]، وهذا معناه أن ما يقابل القضية في الوجود الخارجي هو الواقعة، ومن زاوية أخرى فإن معنى القضية عند فتجنشتين ليس بحاجة إلى إثبات لأنها تثبت معناها بنفسها، وقد قال في هذا الصدد : «إن كل قضية يجب أن تكون ذات معنى بالفعل. فإثباتها لا يضيف إليها معنى لأن ما تثبته هو معناها نفسه، وإن هذا ليصدق كذلك على حالة النفي...إلخ»[8]، وعن ما تثبت القضية يقول «فتجنشتين إن القضية لا تثبت شيئا إلا بقد ما هي رسم له»[9]، وما تكون القضية رسما له هو الوجود الخارجي، ولأن

(1)- بشير خليفي، مرجع سبق ذكره، ص 102.
(2)- يحي هويدي، ما هو علم المنطق دراسة نقدية للفلسفة، (ط1، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، 1966)، ص 120.
(3) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره الفقرة (4.021)، ص 85.
(4) - المصدر نفسه، الفقرة (2.221)، ص 80.
(5) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 161.
(6)- لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (3.144)، ص 73.
(7) - المصدر نفسه، الفقرة (4.05)، ص 88.
(8) - المصدر نفسه، الفقرة (4.064)، ص 90.
(9) - المصدر نفسه، الفقرة (4.03)، ص 87.

الوجود الخارجي هو «وجود وعدم وجود الوقائع الذرية»[1]، سيكون ما تمثله القضية هو «وجود وعدم وجود الوقائع الذرية»[2]، ومن زاوية أخرى فإن القضايا في مجموعها تصور العالم الموجود بالفعل، فإذا كان العالم «هو مجموع الوقائع الذرية الموجودة»[3]، كان لابد أن تكون «مجموع القضايا الصادقة هو كل العلم الطبيعي أو هو كل العلوم الطبيعية»[4]، ومن زاوية أخرى فإن معنى القضية هو ما تظهره وليس ما تقوله، ذلك أن القضية تقول شيئا وتظهر شيئا، فما تقوله القضية هو أن الأشياء موجودة على هذا النحو أو ذاك، أما ما تظهره فهو ذلك النحو الذي توجد عليه الأشياء فعلا[5]، وهذا ما يفهم من قول فتجنشتين : «فالقضية تظهر معناها. إن القضية تظهر لنا كيف توجد الأشياء، إذا كانت صادقة. كما تخبرنا بأن الأشياء موجودة على هذا النحو»[6]، أي أن القضية تظهر معناها من خلال إظهارها لكيفية وجود الأشياء في واقعة من الوقائع، ويرى الدكتور عزمي إسلام أنه يمكن تناول معنى القضية عند فتجنشتين من زاوية أخرى هي أنه يعتبرها أحيانا واقعة من الوقائع وأحيانا أخرى لا يعتبرها كذلك بل يجعل من علامة القضية هي الواقعة[7] ويمكن أن نبين ذلك كمايلي : إنه وانطلاقا من قول فتجنشتين : «إن القضية رسم [صورة] للوجود الخارجي هي نموذج للوجود الخارجي على النحو الذي نعتقد أنه عليه»[8]، وكذلك من قوله : «إن الرسم [في حد ذاته] واقعة»[9]، أي أنه بما أن القضية رسم للوجود الخارجي، والرسم واقعة، فإنه من المنطقي أن تكون القضية واقعة من الوقائع. هذا بالنسبة إلى اعتباره للقضية واقعة، أما فيما يخص اعتباره علامة القضية هي الواقعة، فإنه يصرح بذلك فيقول : «إن علامة القضية هي [في ذاتها] واقعة»[10]. وعلامة القضية هي الكلمات التي تتكون منها القضية وتكون مترابطة بطريقة معينة، ومن زاوية أخرى

(1) - المصدر نفسه، الفقرة (2.06)، ص 67.
(2) - المصدر نفسه، الفقرة (4.1)، ص 91.
(3) - المصدر نفسه، الفقرة (2.04)، ص 67.
(4) - المصدر نفسه، الفقرة (4.11)، ص 91.
(5) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 166،167.
(6) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.022)، ص 85.
(7) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 169.
(8) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.01)، ص 84.
(9) - المصدر نفسه، الفقرة (2.141)، ص 68.
(10) - المصدر نفسه، الفقرة (3.14)، ص 72.

يمكن اعتبار القضية أبسط وحدة لغوية لأن اللغة عند فتجنشتين : «هي مجموع القضايا»[1] وبالتالي يمكن تحليل هذه القضايا إلى وحدات لغوية لا يمكن أن تنحل إلى ماهو أبسط منها وهذا ما يسميه فتجنشتين بالقضايا الأولية وهو يقول في هذا الصدد : «إن القضايا عبارة عن دلالات صدق القضايا الأولية»[2].

1-2- أنواع القضايا : يرى الدكتور عزمي إسلام أنه ومن خلال كتاب "الرسالة" يمكن تصنيف القضايا كمايلي : من زاوية الصدق والكذب. ومن زاوية الكم، ومن زاوية الكيف، وأخيرا من زاوية المعنى[3]، والجدول التالي يوضح الزوايا التي انطلق منها فتجنشتين في تصوره للقضية :

(1) - المصدر نفسه، الفقرة (3.14)، ص 82.

(2) - المصدر نفسه، الفقرة (5)، ص 108.

(3) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 170.

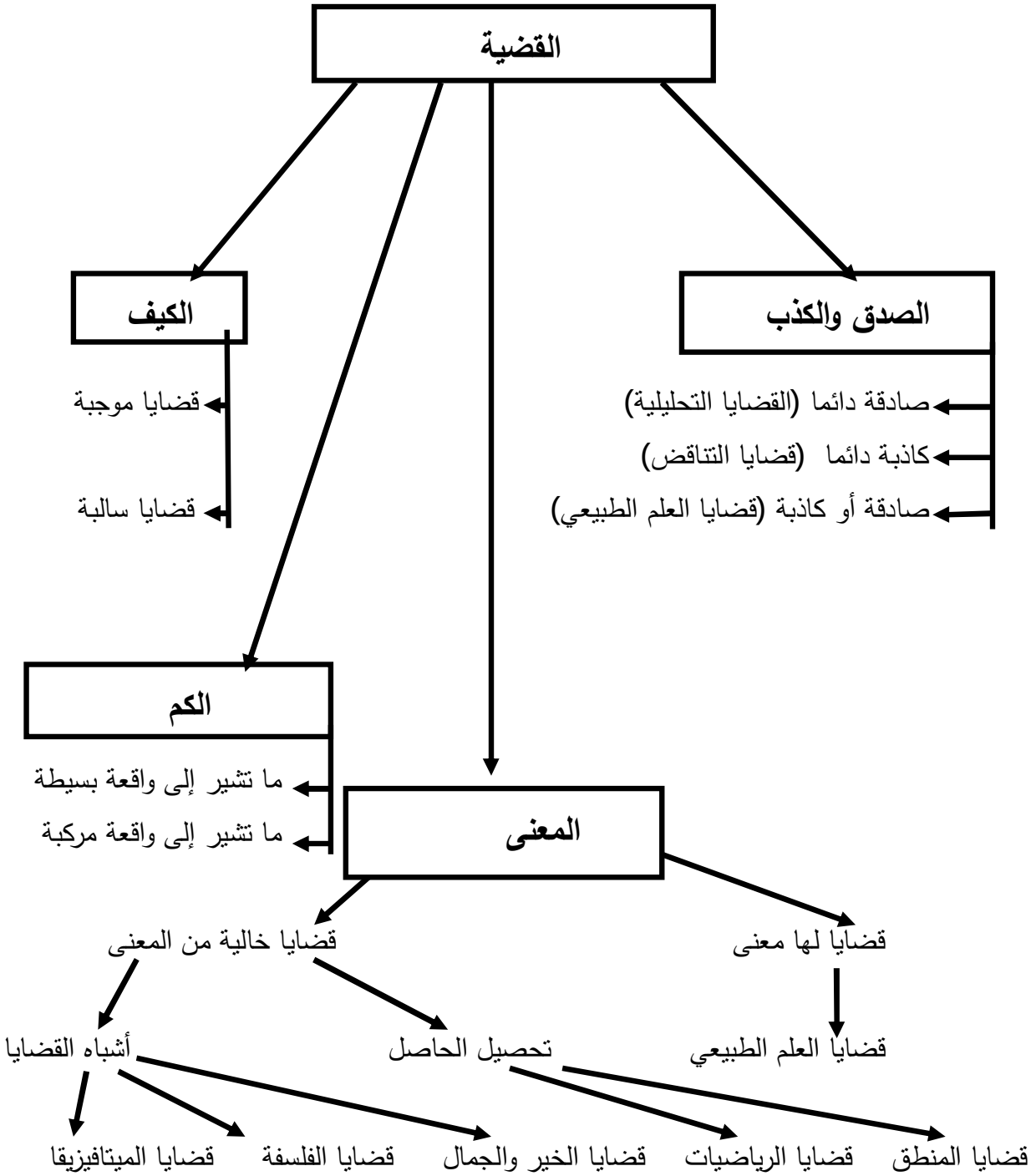

شكل يوضح الزوايا التي انطلق منها فتجنشتين في تصوره للقضية[1].

(1) - بسير خليفي، مرجع سبق ذكره، ص 105.

2- تحليل القضايا الأولية :

في تحليل فتجنشتين للقضايا الأولية تبدو النظرية الذرية المنطقية جلية، خاصة وأنها هي الغاية الموجودة من التحليل، وعليه كيف كان تحليل فتجنشتين للقضايا الأولية ؟

إن القضية الأولية هي الوحدة الأولى ذات المعنى التي يمكن أن تنحل إليها اللغة، أي بما أن العالم ينحل إلى وقائع لا إلى أشياء لزم عن ذلك أن تكون الوحدات اللغوية التي تصور الوقائع هي القضايا الأولية لا الأسماء، وعليه فالقضية الأولية هي الأساس الذي وضعه فتجنشتين للحد من التحليل[1]، إذ قال عنها : «إنها أبسط قضية»[2]، أي أنه لا يمكن إلى ما أبسط منها وهذا ما يؤكده فتجنتشين بقوله : «ومن الواضح أننا في تحليل القضايا لابد أن نصل غلى القضايا الأولية التي تتكون من أسماء مترابطة ترابطا مباشرا»[3]. ولكن كيف تكون القضية الأولية بسيطة مع أنها تتكون من الأسماء ؟. إن ذلك يعود إلى أن الأسماء بمعزل عن القضية لا معنى لها وهذا ما يتضح من قول فتجنشتين : «فلا يكون لاسم ما معناه [دلالته] إلا وهو في سياق قضية ما»[4]، أي أن ترابط الأسماء في قضية أولية هو ما يعطيها معنى على أساس أنها رسم للوجود الخارجي، ومنه يمكن القول أن القضية الأولية بالنسبة لفتجنشتين هي الوحدة الأولى ذات المعنى التي يمكن أن تنحل إليها اللغة[5]، أو بعبارة أخرى إن كل ما نقوله في اللغة نقوله بواسطة القضايا الأولية[6]، وهذا ما يمكن إبراز الصفات العامة للقضايا الأولية كما يلي : أنها تتكون من أسماء، وفي هذا الصدد يقول فتجنشتين: «إن القضية الأولية تتكون من أسماء. إنها ارتباط أو تسلسل بين أسماء»[7]، كما أن القضية الأولية هي التي تثبت وجود الواقعة الذرية، وفي هذا يقول فتجنشتين : «إن أبسط قضية أي القضية الأولية تثبت وجود واقعة ما»[8].

---

(1)- جمال حمود، مرجع سبق ذكره، ص 150،151. -

(2) - لودفيج فتجنتشين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.21)، ص 99.

(3)- المصدر نفسه، الفقرة (4.221)، ص 99.

(4) - المصدر نفسه، الفقرة (3.3)، ص 75.

(5)- عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 220.

(6)- بشير خليفي، مرجع سبق ذكره، ص 150.

(7) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.22)، ص 99.

(8) - المصدر نفسه، الفقرة (9.21)، ص 99.

كما تتصف القضايا الأولية بكونها موجبة، وهذا ما يعلن عنه فتجنشتين بقوله : «ووجود الوقائع الذرية أيضا يسمى بالوقائع الموجبة، وعدم وجودها يسمى بالواقعة السالبة»[1]، وبالإضافة إلى هذه الصفات تتصف الواقعة الذرية بكونها مستقلة واستقلالها علامة عليها[2]،أي أن كل قضية أولية لا تتضمن قضية أولية أخرى، ولا تتناقض معها لأن نقيض القضية هو نفيه،. حيث عبر فتجنشتين عن هذه الفكرة بقوله : «وعلامة القضية الأولية هي عدم وجود قضية أولية أخرى يمكن أن تناقضها»[3].

3- تحليل الأسماء :

يشكل تحليل الأسماء مبحثا رئيسيا وهاما في فلسفة فتجنشتين بصفة عامة، إلا أن القضية الأولية عند فتجنشتين تتكون من أسماء، وهو يقول في هذا الصدد : «والقضية الأولية تتكون من أسماء. إنها ارتباط أو تسلسل بين أسماء»[4]، ويرى الدكتور عزمي إسلام أن فتجنشتين لا يقصد بذلك أن القضية الأولية هي التي تتكون من أسماء بل أرجح أنه كان يقصد علامة القضية[5]، وهذا ما يستنتج من قولي فتجنشتين : «في القضية يجيء الفكر معبر عنه في صورة تدركها الحواس»[6] و«وسأسمي العلامة التي أعبر بها عن الفكر بعلامة القضية»[7]. وكأنه بذلك يفرق بين القضية من حيث هي المعنى القائم في الذهن والذي نرسم به الواقع الخارجي، وبين علامة القضية بوصفها القوالب المحسومة (الألفاظ والكلمات منطوقة أو مكتوبة)، التي بها نعبر عن الرسم (القضية)[8].

(1) - المصدر نفسه، الفقرة (2.06)، ص 67.
(2) - جمال حمود، مرجع سبق ذكره، ص 262.
(3)- لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.211)، ص 99.
(4) - المصدر نفسه، الفقرة (4.22)، ص 99.
(5) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 258.
(6) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (3.1)، ص 71.
(7) - المصدر نفسه،الفقرة (3.12)، ص 82.
(8) - عزمي إسلام، «فتجنشتين وفلسفة التحليل»، مرجع سبق ذكره، ص 19.

وعلامة القضية تتكون من عدة علامات بعضها الأسماء التي نسمي بها الأشياء. وبعضها الآخر لا يسمي شيئا، بل تكمن وظيفته في ربط هذه الأسماء بعضها مع بعض، ويسمى النوع الأول من الألفاظ في المنطق بالكلمات الشيئية، ويسمى النوع الثاني بالألفاظ العلاقية (البنائية)، لأنه عن طريقها تبنى القضايا، وبهذا تكون الأسماء هي الأساس في كون القضية رسما للوجود الخارجي[1]، هذا والأسماء عند فتجنشتين هي علامات بسيطة ما دامت تشير إلى أشياء بسيطة. وهو يقول في هذا الموضع : «أما الاسم فلا يمكن تحليله أكثر من كونه اسما بذكر أي تعريف له، لأنه علاقة أولية»[2]، وإذا كانت علامة القضية الأولية تتكون من أسماء فإنها ليست مجرد كومة من الأسماء. بل هي كما يقول فتجنشتين : «ارتباط أو تسلسل بين أسماء»[3]، وبهذا ستكون علامة القضية كما يقول فتجنشتين : «قوامها كون عناصرها –أي كلماتها- مترابطة فيها بطريقة معينة»[4]، وهذا معناه أن الأسماء الغير مترابطة فيمابينها ليس لها معنى، وهذا ما عبر عنه فتجنشتين بقوله : «أما المجموعة [المفككة] من أسماء فلا تدل على شيء»[5]، وهذا يؤدي بدوره إلى أن تكون الأسماء هي أبسط مكونات تتكون منها القضايا وليست أبسط مكونات تنحل إليها اللغة، لأنه من طبيعة اللغة أن تنحل إلى أبسط قول يفيد خبرا يحتمل الصدق أو الكذب بكونه رسما مطابقا أو غير مطابق للواقع[6]، وهذا يؤدي بدوره هو الآخر إلى أن تكون الأسماء ذات دلالة وليست ذات معنى، وهذا ما يؤكده فتجنشتين بقوله : «ليس لشيء معناه إلا القضية فلا يكون لاسم معناه [دلالته] إلا وهي في سياق ما»[7]، وهذا معناه أن ما له معنى هي القضية، أما الاسم فله دلالة و لا يكون له معنى إلا إذا كان له ما يقابله في الوجود الخارجي، وهو الشيء المسمى بهذا الاسم[8]، إذ يقول فتجنشتين : «والاسم يعني [يدل على] الشيء، والشيء هو معناه [دلالته]»[9]، وعن دلالة الاسم

(1) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 257.

(2) -لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (3.26)، ص 75.

(3) - المصدر نفسه، الفقرة (4.22)، ص 99.

(4) - المصدر نفسه، الفقرة (3.14)، ص 72.

(5) - المصدر نفسه، الفقرة (3.142)، ص 72.

(6) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 261.

(7) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (3.3)، ص 75.

(8) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 261.

(9)- لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (3.203)، ص 73.

يقول : «ولا يسعني إزاء الأشياء إلا أن أسميها. فيكون لكل منها علامة تمثلها»[1]، وبهذا تكون الأسماء عند فتجنشتين أسماء مصطنعة[2]، وهذا ما أعلن عنه فتجنشتين بقوله: «إن العلامة بطبيعتها شيء اتفاقي. وكان بإمكاننا أن نختار بدل العلامة الواحدة علامتين مختلفتين»[3]، كما أن الأسماء عند فتجنشتين لا تكون إلا للبسائط فقط[4] وقد عبر عن ذلك بقوله : «إن كل اسم واحد يقابله شيء واحد والاسم الآخر يقابله شيء آخر»[5]، ويوضح فتجنشتين موقفه في هذه النقطة أكثر بقوله : «(وأن أقدم هذا التعبير لكي أوضح ما بين التصورات الصورية، وتصوراتنا عن الأعلام من خلط كان يملأ المنطق القديم كله). فأي شيء يندرج تحت تصور صوري من حيث هو شيء تابع له، لا يجوز أن نعبر عنه بقضية ما، إنما يظهر ذلك في الرمز الذي نرمز به للشيء نفسه (فالاسم يبين أنه يدل على شيء، كما تدل العلاقة العددية على رقم ما).

أما التصورات الصورية فلا يمكن أن يكون شأنها شأن تصوراتنا عن الأعلام، من حيث إمكان تمثيلها بدالة قضية... فالتعبير عن التصور الصوري هو متغير القضية الذي تكون فيه هذه السمة المميزة ثابتة دائما»[6] وهذا معناه أنه يجب ألا نعتبر اللفظ الذي يشير إلى تصور صوري (متغير القضية) على أساس أنه لفظ حقيقي مثل اسم العلم[7]، لأنه وعلى حد تعبير فتجنشتين: « متغير القضية يعني التصور الصوري وتدل قيمه على الأشياء [المفردات] التي تندرج تحت هذا التصور»[8]، ويمكن تلخيص هذه الفكرة كما يلي : إننا نقع في خطأ حين نستخدم الاسم الكلي لنشير به إلى شيء مفرد، أو بعبارة أخرى ليس بإمكاننا أن نستخدم الاسم الكلي لنشير به إلى شيء، أو بعبارة أخرى ليس بإمكاننا أن نستخدم الاسم المتغير في نفس

(1)- المصدر نفسه، الفقرة (3.221)، ص 74.
(2)- جمال حمود، مرجع سبق ذكره، ص 170.
(3)- لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (3.322)، ص 77.
(4)- عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 162.
(5)- لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.0311)، ص 87.
(6) - المصدر نفسه، الفقرة (4.126)، ص 95،96.
(7) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 263.
(8) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.127)، ص 96.

العبارة التي نستخدم فيها اسم العلم[1]، إذ يقول فتجنشتين في هذا الصدد : «وعلى ذلك فاسم المتغير س [أي المعنى الكلي س] هو بمثابة الاسم الذي يشير إلى تصور زائف [حين يقصد به] شيء مفرد»[2]، هذا ولقد فرق فتجنشتين بين الاسم على أساس أنه علامة أولية بسيطة وبين الرمز وبين الرمز على أساس أنه أحد أجزاء القضية الذي يعطي لها معنى[3]، وهذا في قوله : «وكل جزء من أجزاء القضية ما يحدد معناها سأسميه تعبيرا أو رمزا»[4]، وبما أننا نعبر عن القضية بواسطة علامات معينة هي الأسماء، فإنه لابد أن يكون معنى الرمز أنه بمثابة العلامة، أو مجموعة العلامات التي تكون جزءا من علامة القضية، أي أن الرمز يتكون من علامة، أو عدة علامات بينما تكون العلامة جزءا من الرمز[5]، وهذا ما عبر عنه فتجنشتين بقوله : «العلامة هي ذلك الجزء من الرمز الذي يمكن إدراكه بالحواس»[6]، كما فرق بينهما على أساس أن العلامة تدرك عن طريق الحواس مباشرة (مكتوبة أو صوتية)، بينما الرمز لا يمكن إدراكه بواسطة الحواس مباشرة. إنما بواسطة إدراك العلامات التي يتكون منها، ومن جهة ثالثة يفرق بين الاسم والرمز على أساس أن العلامة (الاسم) تشير إلى شيء ما، بينما الرمز هو جزء من القضية يساعد على إبراز معناها[7].

- هذا ويمكن الإشارة إلى أن فتجنشتين قد تخلى عن فكرة الذرية المنطقية، وبالتالي فقد تخلى عما كان يقول به من قبل في أن يكون معنى الاسم هو الشيء الذي يشير إليه[8]، وهذا حين ذهب إلى أن الاسم يستخدم في حالة غياب حامله أو عدم وجود مسماه[2].

(1) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 63.
(2) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.1271)، ص 96.
(3) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 264.
(4) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (3.31)، ص 75.
(5) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 264،265.
(6) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (3.32)، ص 77.
(7) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع ستق ذكره، ص 265.
(8) - المرجع نفسه، ص 265.

ثانيا : تحليل الفكر :

بالنسبة لتحليل الفكر في فلسفته الأولى، والتي مثلها كتاب الرسالة خير تمثيل وانطلاقا من قوله فيه : «الفكر هو القضية ذات المعنى»[1]، ومن قوله أيضا : «اللغة هي مجموع القضايا»[2]، أي أنه لا يفصل بين اللغة ذات المعنى وبين الفكر، لأنه لا فكر بدون ألفاظ، ولأن اللغة هي العلامات المعبرة عن الفكر، والتي إن انفصلت عنه أصبح بلا معنى[3] وفي هذا الصدد يقول فتجنشتين : «في القضية يجيء الفكر معبرا عنه في صورة تدركها الحواس»[4]، أي عن طريق علامة القضية التي تتكون من ألفاظ يعبر عن الفكر، ويمكن توضيح ذلك أكثر من خلال قول فتجنشتين : «الفكر هو الرسم المنطقي للوقائع»[5]، ومن خلال قوله كذلك : «القضية رسم للوجود الخارجي»[6]، أي أن القضية هي المعنى أو الفكر الكامن في الذهن ويعبر عنه باستعمال ألفاظ اللغة، أو علامة القضية كما يسميها فتجنشتين، وهوالرأي نفس الذي عبر عنه في فلسفته المتأخرة حيث ذهب إلى أن : «التفكير ليس بالعملية غير الجسمية التي تهب الحياة والمعنى للكلام، والتي يمكن فصلها عن الكلام»[7]. وإذا كان لا يمكن الفصل بين اللغة والفكر وكنا نعبر عن أفكارنا فيما يخص العلوم والمعارف باستخدام اللغة، وعليه كانت طريقة تحليل فتجنشتين لمختلف قضايا العلوم والمعارف ؟.

1- المنطق في فلسفة فتجنشتين :

لقد كان المنطق أبرز محور دارت حوله فلسفة فتجنشتين عموما، وفلسفة الرسالة خصوصا، لأن فلسفته تركز بحثها على مبحث اللغة وتحليلاتها. ومنه بالتالي معرفة منطق اللغة والذي إن تمكنا من فهمه كان كلامنا له معنى، وفتجنشتين عند دراسته للمنطق جعل منه شيئا متعلقا بقواعد جهازنا الرمزي لا بالأشياء والوقائع التي تم التعبير عنها بواسطة الرموز، أي

(1) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4)، ص 82.
(2)- المصدر نفسه، الفقرة(4.001)، ص 82.
(3)- عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 278.
(4) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (3.1)، ص 71.
(5)- المصدر نفسه، الفقرة (3)، ص 71.
(6) - المصدر نفسه، الفقرة (4.024)، ص 85.
(7)- لودفيج فتجنشتين، بحوث فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (339)، ص 187.

أن المنطق عنده ماهو إلا ذلك الاستخدام المتسق لمجموعة من الرموز، ولذا يؤكد فتجنشتين أن الرموز المستخدمة في جهازنا الرمزي، إنما هي رموز اتفاقية[1]، وهو في هذا الصدد يقول : «والواقع أن هناك شيئا اتفاقيا فيما نستخدم من رموز، إلا أن هذه [الحقيقة] نفسها ليست شيئا اتفاقيا –أعني إذا ما حددنا أي شيء بطريقة اتفاقية. فلابد إذن من أن تكون هناك حالة ما»[(2)]، وكون هذه الرموز اختيارية، إلا أنه من اللازم أن يكون استخدامنا لها محكوما بالنحو الذي اتفقنا على استخدامها به، وهذا يحيل إلى أن المنطق عند فتجنشتين يتعلق بالقواعد لا بالواقع الخارجي الذي تشير إليه الرموز[(3)]، ودليل ذلك قول فتجنشتين : «في البناء المنطقي لا يجوز أن يشار إلى معنى [دلالة] أي علامة واردة فيه، إذ لابد أن يكون في استطاعته إقامة البناء المنطقي دون ذكر معنى أي علامة فيه، وكل ما يطلب افتراضه مسبقا هو أن تحدد العلامة نطاق استخدام التعبيرات»[(4)]، كما قال أيضا : «أن نحكم على قضية ما بأنها من قضايا المنطق، إنما يتوقف على حسابنا للصفات المنطقية التي يتصف بها الرمز. وهذا ما نفعله حين نبرهن على قضية منطقية. لأننا بدون أن نجشم أنفسنا مشقة معرفة المعنى، نقوم بتكوين القضايا المنطقية من قضايا أخرى بواسطة قواعد استخدام الرموز وحدها، ونحن نبرهن على قضية منطقية، بأن نستخرجها من قضايا منطقية أخرى بواسطة تطبيق إجراءات معينة، تولد مرة ثانية من القضية الأولى تحصيلات حاصل»[(5)]، وبهذا يصبح المنطق عند فتجنشتين منطقا صوريا يهتم بالبحث في صورة الفكر أي صورة اللغة، أو بعبارة أخرى إنه يتعلق بقواعد استخدامنا للرموز في اللغة والتي هي نفسها قواعد الفكر الذي لا ينفصل عن اللغة، ولا يتعلق بوقائع العلم[(6)]، وعلى ذلك «إن مبدأنا الأساسي هو أن كل سؤال يمكن الإجابة عليه أي إجابة بواسطة المنطق، فهو سؤال يمكن الإجابة عليه فور إلقائه. (وإذا كنا في موقف نحتاج فيه إلى الإجابة على مثل هذا السؤال بالنظر إلى العالم، فإن ذلك يظهر لنا أننا نسير في الطريق

(1) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 279،280.

(2) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (3.342)، ص 81.

(3) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 281.

(4) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (3.33)، ص 79.

(5) - المصدر نفسه، الفقرة (6.126)، ص 149.

(6) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص282،283.

الخاطئ أساسا).»[1]، وهذا معناه أن المنطق ليس علما من العلوم، لأن الإجابة عن كل سؤال تكون بواسطة المنطق، وبدون الرجوع إلى الخبرة أو التجربة[2]، ومن هذا نستنتج على حد تعبير فتجنشتين : «المنطق يسبق كل تجربة، أي يسبق علمنا بأن شيئا ما. هو كذا وكذا. إنه قبل الكيف لا قبل لماذا»[3]، ما دفع بفتجنشتين إلى القول : «إن المنطق يجب أن يستقل بذاته [ولا يستعين بشيء سواه]»[4]، وبهذا المعنى فالمنطق «أولي»[5]، كما هو أيضا : «شيء متعال»[6]، وبهذا سيكون عمل المنطق الرئيسي، هو البحث في الصورة المنطقية للقضايا وفي بنيتها المنطقية والرموز المستخدمة فيها بالإضافة إلى قواعد استخدامها. والمنطق عند فتجنشتين مرتبط بالفكر، ومرتبط باللغة في نفس الوقت[7]، وفي تعبيره عن هذه العلاقة قال : «إن الفكر هو الرسم المنطقي للوقائع»[8]، ولذا فإننا لا نستطيع التفكير في شيء ما تفكيرا غير منطقي، وإلا كان علينا أن نفكر بطريقة غير منطقية[9]، أي أن المنطق مرتبط بالفكر، وبما أن الفكر هو اللغة، فإنه من المنطقي أن يكون المنطق واللغة مترابطان، وهذا ما يؤكده فتجنشتين في قوله : «فلأن نعبر باللغة عن أي شيء «يناقض المنطق» أمر مستحيل استحالة أن تقدم الهندسة بخطوطها شكلا هندسيا يناقض قوانين المكان، أو أن تقدم إحداثيات نقطة ما ليس لها وجود»[10]، ولقد ترتب على ارتباط المنطق باللغة عند فتجنشتين، وجود علاقة أيضا بين المنطق والعالم، إذ طالما كان المنطق بمثابة التعبير عن الحدود التي تستخدم فيها الألفاظ، أو هو حدود ما يمكن قوله : فإنه بهذا ستكون حدوده هي نفسها حدود اللغة[11]، ولأن فتجنشتين يقول : «إن حدود لغتي هي حدود عالمي»[12]، كان لابد أن تكون حدود المنطق هي الأخرى

(1) - المصدر نفسه، الفقرة (5.551)، ص 135،136.
(2) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 283.
(3) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، المصدر نفسه، الفقرة (5.552)، ص 136.
(4) - المصدر نفسه، الفقرة (5.473)، 124.
(5) - المصدر نفسه، الفقرة (5.4731)، 124.
(6) - المصدر نفسه، الفقرة (6.13)، ص 151.
(7) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 283.
(8) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة(3)، ص 71.
(9) - المصدر نفسه، الفقرة (3.03)، ص 71.
(10) - المصدر نفسه، الفقرة (3.032)، ص 71.
(11) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سيق ذكره، ص 286-287.
(12) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (5.6)، ص 138.

حدودا للعالم، وهذا ما عبر عنه فتجنشتين بقوله : «إن المنطق يملأ العالم : فحدود العالم هي أيضا حدوده»[1].

2- تحليل القضايا المنطقية :

إن موضوع المنطق يشير إلى اتفاق الفكر مع نفسه واتفاقه مع الواقع الخارجي، وغرضه البحث عن القوانين التي يحصل بها هذا الاتفاق المزدوج[2]، ولذلك يقول فتجنشتين : «إن المنطق يملأ العالم : فحدود العالم هي أيضا حدوده»[3]. إلا أن المنطق في حد ذاته ليس له ما يقابله في الوجود الخارجي، بقدر ما هو طريقة لاستخدام الرموز وفقا لقواعد معينة[4]، وهذا ما يتأكد من قول فتجنشتين : «إن قضايا المنطق تصف هيكل العالم، أو بمعنى آخر أنها تمثله. أنها لا تتناول شيئا، أنها تفترض مقدما أن للأسماء دلالة. وأن للقضايا الأولية معنى، وهذه هي الصلة التي تربطها بالعالم»[5]، ولأن «قضايا المنطق تحصيلات حاصل»[6]، لأنها : «لا تقول شيئا. (إنها هي القضايا التحليلية)»[7]، أي أنها تحليلها لا يضيف إلى معارفنا شيئا يمكن أن نحكم عليه بالصدق أو بالكذب. كما يرى فتجنشتين أن : «كون قضايا المنطق تحصيلات حاصل : يبرز الصفات الصورية. أي الصفات المنطقية للغة والعالم»[8]، ولأن «تحصيل حاصل ليس له شروط صدق، لأنه صادق صدق غير مشروط»[9]، فكذلك قضايا المنطق كان لابد أن تكون عنده صادقة هي الأخرى صدقا يقينيا غير مشروط لأنه متضمن بحكم تركيبها[10]. يقول فتجنشتين في هذا الصدد : «إن العلامة المميزة للقضايا المنطقية هي أن الإنسان يمكنه أن يدرك في الرمز وحده أنها صادقة وهذه الحقيقة تتضمن في ذاتها كل فلسفة

(1) - المصدر نفسه، الفقرة (5.61)، ص 138.
(2) - بشير خليفي، مرجع سبق ذكره، ص 125.
(3)- لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (5.61)، ص 138.
(4) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 288.
(5)- لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (6.124)، ص 148.
(6) - المصدر نفسه، الفقرة (6.1)، ص 142.
(7) - المصدر نفسه، الفقرة (6.11)، ص 142.
(8) - المصدر نفسه، الفقرة (6.12)، ص 143.
(9) - المصدر نفسه، الفقرة (4.461)، ص 104.
(10) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 290.

المنطق»[1]، وهذا يترتب عنه أنه لا يمكن إثبات صدق أو كذب القضية المنطقية تجريبيا، لأنها لا تتكلم عن الواقع الخارجي[2]، يقول فتجنشتين في هذا الصدد : «وهذا يلقي ضوءا على السؤال الذي يسأل عن السبب في عدم إمكان إثبات القضايا المنطقية تجريبيا بأكثر مما يمكن رفضها تجريبيا، إنه لا يكفي في قضية المنطق استحالة أن تنقصها أي خبرة ممكنة، بل لابد لها كذلك من استحالة أن تؤيدها أي خبرة ممكنة كذلك»[3]. إذن يمكن القول أن فتجنشتين بأفكاره هذه عن المنطق وتحليلاته، والتي تمثل المرحلة الأولى من فلسفته، كان يركز على توضيح الطريقة المنطقية الصحيحة في التفكير والتعبير اللغوي. فكان اهتمامه متوجه إلى البحث بنية اللغة من ناحيتها المنطقية، ويمكن الإشارة إلى أن هذا الاهتمام تحول في فلسفته المتأخرة فأصبح يهتم بالطريقة التي تستخدم بها الألفاظ بالفعل في اللغة العادية، غير أن فتجنشتين لا يتخلى في فلسفته المتأخرة عن المنطق بوصفه حدا اللغة، حدا للقواعد الخاصة بتشكيلات أو ألعاب اللغة المختلفة، إذ أصبح معنى اللفظ يتوقف على استخدامنا الفعلي له في اللغة و في هذا الإطار يشبه اللغة باللعبة[4]، وهكذا أصبح معنى المنطوق هو المجموع الكلي لاستعمالاته الممكنة، وهذا من شأنه أن يربط اللغة بمختلف الأنشطة البشرية وبمختلف سبل الحياة، فلقد أصبح فتجنشتين يتحدث باستمرار عن اللغة كلعبة تمارس، ومن سمات هذا اللعب اعتباره نشاطا تحكمه القوانين، كما يجب عدم وجود خاصية مشتركة بين كل الألعاب[5]، حيث تستخدم الألفاظ وفقا لقواعد معينة يسميها فتجنشتين بقواعد المنطق، إذ يكون المنطق بمثابة الحدود التي نتحرك في داخلها أثناء ممارسة لعبة من ألعاب اللغة، أو أنه هو الذي يعين هذه الحدود، وهكذا تظهر الصلة بين موقف فتجنشتين الجديد وموقفه القديم، فنحن حتى في استخدامنا للألفاظ والعبارات بطرق مختلفة في بعض الأحيان، إنما نستخدمها بما يتفق وقوانين المنطق[6].

---

(1)- لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (6.113)، ص 142.

(2)- عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 290.

(3) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (6.1222)، ص 147.

(4) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص294،292.

(5) - براين ماجي، مرجع سبق ذكره، ص232،231

(6)- عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 296،294

3- قضايا الرياضيات في فلسفة فتجنشتين :

إذا كان موضوع الرياضيات يتمثل في التصورات الكمية المجردة، غير الموجودة في الواقع المحسوس، حتى إن كانت تشير إلى أشياء كثيرة من العالم، أي أن مواضيع الرياضيات مجردة من كل ما هو حسي، إنها تنبع من الفكر وحده، إنها تماثل قضايا المنطق[1]،وهذا ما يظهر من قوله : « إن منطق العالم الذي تظهره قضايا المنطق في تحصيلات حاصل، تظهره الرياضيات في معادلاتها»[2]، أي أن الرياضيات كذلك عبارة عن تحصيل حاصل، وهذا ما يظهر في معادلاتها وهذا ما أدى بفتجنشتين إلى القول : « بأن الرياضيات إحدى طرق المنطق »[3]، وكون القضية الرياضية عبارة عن تحصيل حاصل، لأنها « لا تعبر عن أي أفكار»[4]، أي لا تتكلم عن الواقع الخارجي بل هي مجرد افتراضات، فنجدها تستخدم رموز معينة "الأعداد" مرتبطة بطريقة معينة "التساوي، الضرب،..."[5]، ولذلك يقول عنها فتجنشتين : « وقضايا الرياضة عبارة عن معادلات ولذا فهي أشباه قضايا»[6]، هذا وقضايا الرياضة عند فتجنشتين صادقة صدقا مطلقا مادمنا نلتزم بالطريقة التي اتفقنا على استخدام الرموز بها، أي خالية من التناقض الذاتي، وكون صدقها يقيني عند فتجنشتين، لأنهالا تعكس شيئا مما يقع في التجربة، بل هي مجرد تسجيل منظم لاتفاق تواضع عليه الناس بشأن استخدام بعض الرموز[7]، ولهذا يقول فتجنشتين : « والقول بأن قضايا الرياضة يمكن البرهنة عليها لا يعني شيئا أكثر من أن صحة هذه القضايا يمكن رؤيتها بدون أن يكون لزاما علينا أن نقارن ما تعبر عنه بالوقائع من ناحية الصحة »[8].

---

[1]-بشير خليفي، مرجع سبق ذكره، ص232،231.

[2] - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (6.22)،ص151.

[4]- المصدر نفسه، الفقرة (6.234)، ص 152.

[4]- المصدر نفسه، الفقرة (6.21)، ص 151.

[5]- عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 296.

[6] - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (6.2) ص 151.

[7] - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 298.

[8] - لودفيج فتجنشتين، مصدر سبق ذكره، الفقرة (6.2321)، ص 152.

لقد كان هذا هو المعنى العام للرياضيات عند فتجنشتين في فلسفته بصفة عامة وفي فلسفته الأولى بصفة خاصة وهو ما يهمنا في هذا البحث.

4- قضايا العلوم في فلسفته :

إن قضايا العلم الطبيعي حسب تصور فتجنشتين هي العبارات القابلة للتحقق، ولكنها مع ذلك تحتمل الصدق والكذب، أي تتوقف على ما تدل عليه في الوجود الخارجي[1]، وبهذا تكون القضايا العلمية لا صادقة بالضرورة ولا كاذبة بالضرورة، بل ذلك يرجع لمقارنتها بالواقع الخارجي، فإن طابقته كانت صادقة وإلا كانت كاذبة[2]، وهذا ما عبّر عنه فتجنشتين بقوله : « إن مجموع القضايا الصادقة هو كل العلم الطبيعي(أو هو كل العلوم الطبيعية) »[3]. وهكذا تكون القضايا العلمية عند فتجنشتين ليست بالصادقة بالضرورة ولا بالكاذبة بالضرورة، بل يتوقف الصدق فيها والكذب بناءً على مقارنتها بالواقع الخارجي[4]، وهذا ما يؤكده فتجنشتين بقوله : « ومن الرسم وحده لا نستطيع أن نكتشف ما إذا كان صادقا أو كاذبا »[5]،وهذا ما يميزها عن القضايا التحليلية التي يتضح صدقها من بنيتها وتكوينها، وبناءً على ذلك فالقضية العلمية عند فتجنشتين احتمالية لا يقين فيها، وبما أن قوانين العلم عنده هي تعميمات لقضايا تجريبية مختلفة ، فلا بدّ أن يترتب على ذلك أن تكون قوانين العلوم الطبيعية احتمالية لا ضرورة فيها ولا يقين، ويستدل فتجنشتين على ذلك بقانون الاستقراء، وقانون السببية اللذان تعتمد عليهما أغلب العلوم الطبيعية[7]، فبالنسبة لقانون الاستقراء يقول : « وما يسمى بقانون الاستقراء لا يمكن بأي حال أن يكون قانونا منطقيا إذ من الواضح أنه قضية ذات دلالة خارجية، ولذا فهو لا يمكن أن يكون قانونا أوليا كذلك »[1]، أما بالنسبة لقانون السببية فيقول عنه : « إن ضرورة حدوث شيء ما لأن شيئا آخر قد حدث، لا وجود لها فالضرورة لا تكون إلا ضرورة منطقية»[2]، وهكذا اعتبر فتجنشتين مبدأ السببية بمثابة افتراض تنظم على أساسه

(1) - بشير خليفي، مرجع سبق ذكره، ص 118.

(2) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 301، 302.

(3) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.11)، ص 91.

(4) عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 301.

(6) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (2.225)، ص 70.

(7) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 301،302

تجاربنا وخبراتنا العلمية، والافتراض لا يمكن أبدا أن يكون ضروريا أوصادقا أوليا[3]،وهذا ما دفع بفتجنشتين إلى أن يقول : « وقانون السببية ليس قانون بل هو صورة قانون»[4].

هذا ولقد وجهت عديد الانتقادات لفتجنشتين، كان أهمها على الإطلاق نقده هو نفسه لبعض أفكاره أو تطويره إياها وهذا ما يتجلى في فلسفته المتأخرة.

ومما سبق ذكره في هذا الفصل نخلص إلى النقاط التالية:

– التحليل هو السمة البارزة في فلسفة فتجنشتين، وتبنيه للتحليل في فلسفته هو رغبة منه في تقديم طريقة فلسفية جديدة، فهو يستخدمه كمنهج في الفلسفة لا كغاية فلسفية في تناول المشكلات الفلسفية بغية توضيحها وذلك من خلال وضعها تحت مجهر التحليل، والذي بدوره سيزيل عنها كل غموض ويبين أنها مشكلات زائفة، أو ليست بمشكلات أصلا.

- رأى فتجنشتين أن سوء فهم منطق اللغة هو سبب نشوء المشكلات الفلسفية لذلك كانت نقطة الانطلاق عنده هي اللغة باعتبارها السبب الرئيسي والمباشر في نشوء القضايا الميتافيزيقية، والتي تؤدي بدورها إلى نشوء المشكلات الفلسفية، وهذا ما ترتب عنه أن يكون إنشاء لغة اصطناعية موحدة ومنطقية هو الهدف الأساسي عند فتجنشتين لتكون هي البديل، وعن طريق هذه اللغة نستطيع تجاوز اللغط وسوء الفهم والاستخدام الخاطئ للغة، فكانت اللغة التي يقترحها كما في كتابه الرسالة حيث يعتمد تحليله للغة على تلك النظرية التصورية التي

---

(1) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (6.31)، ص 153.

(2) - المصدر نفسه، الفقرة (6.37)، ص 158.

(3)- عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص310.

(4) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (6.32)، ص 153.

تعتبر جوهر رسالته والتي تتلخص في أن اللغة تصوير للواقع، أي أنها تعكس الواقع الخارجي مثلما تلتقط آلة التصوير الواقع كما هو، وقد عبر عن هذه النظرية بمقولات أساسية هي أن العالم ينحل إلى وقائع ذرية تتكون من أشياء، والسبب الذي دفعه بتحليل العالم إلى وقائع هو ضرورة وجود وحدات أولية ينحل إليها العالم لكي تقابل الوحدات الأولية التي تنحل إليها اللغة، وذلك أن صدق أو كذب وحدات اللغة يتوقف على وجود أو عدم وجود هذه الوحدات الأولية التي ينحل إليها العالم، وعليه فالعلاقة بين اللغة والواقع علاقة واحد بواحد، إن القضية رسم للوجود الخارجي بمعنى أن اللغة ترسم الوجود في كلمات وتحتويها، وأن حدود اللغة هي حدود العالم وحدود العالم هي حدود اللغة، ما يوحي بالتطابق بين العالم واللغة وهذا ما شكّل عنده ما يعرف بنظرية التحليل الذري المنطقي.

الفصل الثالث : تأثير فلسفة فتجنشتين على فلسفة الوضعية المنطقية

- المبحث الأول : تعريف موجز بالوضعية المنطقية.
- المبحث الثاني : تأثير فتجنشتين في موريتس شليك.
- المبحث الثالث : تأثير فتجنشتين في كارناب.
- المبحث الرابع : تأثير فتجنشتين في آير.

❖ المبحث الأول : تعريف موجز بالوضعية المنطقية

✓**تعريف الوضعية المنطقية** : هي المدرسة الوضعية الجديدة، والتي تمثل ولوحدها الاتجاه التجريبي في الفكر الغربي في القرن العشرين، وترجع أصولها إلى المذهب الوضعي التقليدي عند أوجست كونت وعند جستورت مل، ومن قبلهما إلى المدرسة التجريبية الإنجليزية في القرن الثامن عشر ميلادي، ولقد كان مصدرها المباشر هو المدرسة التجريبية النقدية الألمانية، هذا بالإضافة إلى وجود تيارات أخرى أثرت وبقوة على ظهور هذا الاتجاه الجديد، وهذه التيارات هي مدرسة نقد العلم الفرنسية، ونظريات راسل، ضف إلى تلك التطورات التي شهدها المنطق الرياضي، وعلم الطبيعة في القرن العشرين عند آنشتين.

وقد ظهرت هذه المدرسة من حلقة البحث التي كان يقودها مورتس شليك وقد خرجت إلى الضوء فجأة عام 1929 باسم "حلقة فيينا" [1]. ولقد أورد " أي جي مور" في مقدمة كتابه« كيف يرى الوضعيون الفلسفة؟ » أن حلقة فيينا تكونت عام 1920. وكان هذا عندما جاء" مورتس شليك " الذي كان مركز عودها من" كيل" إلى فيينا ليمتهن مهنة التدريس بجامعتها[2]، ومع خروجها إلى الضوء سنة 1929 أصدرت كتيب يفصح عن برنامجها، وكان تحت عنوان «النظرة العلمية إلى العالم » ، حلقة فيينا وأصدرت مجلتها والتي كانت بعنوان « المعرفة » في العام الموالي لظهورها، لتحل محلها« مجلة العلم الموحد» سنة 1939.

ولقد عقدت المدرسة أول مؤتمراتها في براغ سنة 1929، ليليه مؤتمر كونجزبرج عام 1930، وبعده مؤتمر في براغ مرة ثانية عام 1934، ثم في باريس عام 1935، وبعده في كوبنهاغن عام 1936، ومرة أخرى في باريس عام 1937، وبعده في كامبردج الإنجليزية عام 1938 ليليه مؤتمر آخر عام 1939 في كامبريج الأمريكية.

وبعد مطاردة الحكم النازي لممثلي المدرسة انتقلوا إلى انجلترا وأمريكا أين أنشأوا « دائرة معارف العلم الموحد»، لتعد المدرسة كواحدة من أهم التيارات الفلسفية الجديدة في القرن

---

(1) - إ.م.بوشنسكي، مرجع سبق ذكره، ص 81،82.

(2)- أي – جي- مور، مقدمة كيف يرى الوضعيون الفلسفة، ترجمة وتقديم د.نجيب الحمادي،(د.ط، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، د.ت)، ص 22.

العشرين، وكان الفلاسفة الألمان هم المسيطرون على هذه المدرسة على غرار"كارناب" الذي كان يظهر على هيئة المنظر المنطقي للمدرسة، وحتى كرئيس لها بمعنى ما[1].

كما كان "مورتس شليك" واحدا من أعضائها القياديين في الجانب الفلسفي، هذا بالإضافة إلى "أوتو نيرات" و"هاربرت فايجل" و"فريديريك وفايزمان"، و"انجرزايلس" و"فيكتور كرافت" وفي الجانب العلمي والرياضي نجد "فيليب فرانك" و"فرانك منجر" و"كرت فودل" و"هانس هان"[2]، و"ألفرد تارسكي" و"كارل بوبر". أما من خارج ألمانيا فقد كانت «مجموعة مجلة التحليل» في انجلترا قريبة من الوضعية الجديدة، هذا إلى جانب "ألفرد آير" الذي أعلن صراحة عن انتمائه للمدرسة، وفي فرنسا كان "لوى روجيه" و"فويلمان" من أبرز ممثليها، بالإضافة إلى عدد كبير من الوضعيين على غرار "جون وزدم"، والذين كانت تربطهم علاقات مع هذه المدرسة.

هكذا كون الوضعيون الجدد جماعة ذات خصائص متميزة، إذ كانت تصوراتهم الأساسية مشتركة، ويعالجون المشكلات بنفس المناهج، فكانت السمة البارزة لهم الموقف العقلاني والتحليلي والمنطقي القاطع والصارم إلى الحد الذي جعل كتاباتهم تبدو كأنها نوع من الفلسفة المدرسة الجديدة، كما كانت المدرسة الوضعية الحديثة شديدة التعلق بالعلم، فكانت ترى أن الفلسفة ما هي إلا تحليل للغة العلم، وأن منهجها منهج علمي[3]، وهذا ما وضحه الدكتور زكي نجيب محمود حينما بين أن الجماعة جعلت من التحليل المنطقي لا الفلسفة عملا لها. فهم يتبرؤون من الفلسفة لكن الفلسفة التي يتبرؤون منها هي الميتافيزيقا وموضوعاتها، أي أنه لا ضير من قبول كلمة فلسفة على شريطة أن تفهم الكلمة بعض التحليلات المنطقية للعبارات اللغوية، ولأن التركيبات اللغوية التي تعنى الفلسفة بتحليلها هي في غالب الأحيان ما تقوله العلوم من قضايا، وعليه فبإمكاننا أن نقول عن الفلسفة أنها منطق العلوم، وهذا معناه أن الجماعة جعلت من قضايا العلوم مبحثها الرئيسي وذلك بتحليلها لإبراز طريقة تركيبها، وصورة بنائها، ليتضح معناها. وهكذا فالفلسفة لا تنافس العلوم في موضوعات بحثها، بل هي خادمة للعلوم وذلك بتوضيح قضاياها، فإذا كان عمل العلوم هو أن تقول أقوالا عدة في موضوعات

(1) - إ.م.بوشنسكي، مرجع سبق ذكره، ص82.

(2) - أي- جي- مور، مرجع سبق ذكره، ص22.23.

(3) -إ.م.بوشنسكي، مرجع سبق ذكره، ص83.

الطبيعة، فإن عمل الفلسفة هو البحث في منطق تلك الأقوال العلمية لتبين بذلك الغامض منها[1]، وذهب الدكتور غرمي إسلام إلى أن أعضاء الجماعة حاولوا تطبيق الطريقة العلمية في التفكير على عبارات اللغة وألفاظها التي تصاغ فيها مشكلات الفلسفة، فجعلوا من إمكان تحقق القضية في الواقع الخارجي هو المعيار الذي نحكم بناءا عليه بما إذا كان لهذه القضية معنى. وتطورت أفكار هذه الجماعة فيما بعد إلى ما يعرف بفلسفة الوضعية المنطقية المعاصرة، والتي تشترك مع جماعة فيينا في أهم أفكارها "إنكار الميتافيزيقا"،و اعتبار مبدأ التحقق هو معيار وجود معنى لعبارات اللغة، أو خلوها من المعنى"، وهذا على الرغم من تميز هذه الأخيرة عند جماعة فيينا بتطويرها لبعض أفكارها "فكرة تحقيق المعاني" التي تطورت على يد "آير"، إلى ما يعرف بالتحقق الفعلي والتحقق الممكن، وكذا فكرة رفض الميتافيزيقا على أنها خالية من المعنى، أو أنها مجرد لغو، لا على أنها مجرد أقوال خاطئة[2]. ولقد عبر "رودولف كارناب"، باعتباره واحدا من أبرز أعضاء التجريبية المنطقية عن أحد أهم أفكارها بقوله : «إن غاية البحوث الحالية هي إنشاء نسق بنائي، أي نسق معرفي ومنطقي من المواضيع أو المفاهيم، يستعمل هنا لفظ موضوع دائما بمعناه الواسع، أي كل شيء تنجز في عدد عبارة وعليه لا تعتبر من بين المواضيع الأشياء فقط، بل الخصائص والفئات والعلاقات المفاهمية والمفهومية والحالات والأحداث كذلك. وما هو واقعي وغير واقعي معا»[3].

ويمكن الإشارة إلى ذلك التطور الذي عرفته المدرسة الوضعية، فقد كان أصحابها يعتقدون أن المنطق الرياضي الجديد قد سلحكم بسلاح حاسم ضد كل المدارس الفلسفية الأخرى، ولكنه حصل أن لم يستطيعوا تفادي دراسة المشكلات الفلسفية التقليدية في نظرية المعرفة، فتركوا الاعتماد على ذلك المنطق الجديد لوحده، فظهرت مرحلة تطور جديدة تمثلت في كتابات "هانزريشنباخ" وقد تميزت هذه المرحلة بتسامح أكبر وبهبوط درجة الدجماطيقية عما

(1)- زكي نجيب محمود، موقف من الميتافيزيقا، (ط2 ، القاهرة ، دار الشروق، 1983)، ص202،201.

(2)- عزمي اسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص350، 351 .

(3) – رودولف كارناب، البناء المنطقي للعالم والمسائل الزائفة في الفلسفة، ترجمة وتقديم يوسف تيبس، (ط1، بيروت ، المنطقة العربية للترجمة، 2011)، ص107.

كان عليه الحال في بدايات حلقة فيينا. وقد احتوت الرسالة التي ألفها "فتجنشتين" عام 1921م على القضايا الرئيسية التي سوف تقدمها المدرسة الوضعية الحديثة[1].

إن أهم ما يمكن استنتاجه من خلال هذا التعريف الموجز للوضعية المنطقية هو أن جماعة فيينا هي الأصل الذي نشأت عن الحركة الفلسفية المعاصرة. والمعروفة باسم فلسفة الوضعية المنطقية[2]. يقول "ألفرد آير" في هذا الشأن : «فتعبير الوضعية كان قد ارتبط من حوالي الثلاثين سنة الماضية بجهود طائفة من جماعة فيينا... ولقد نشأت جماعة فيينا في أوائل عام 1929م»[3].

لقد أورد صلاح إسماعيل في تقديمه لترجمة كتاب بعنوان "فتجنشتين" للمؤلف "هانس سلوجا" أن فتجنشتين بعد أن أنهى كتابه "رسالة" منطقية فلسفية، رأى أنه قد حل جميع مشاكل الفلسفة، وراح يبحث عن عمل آخر، إذ وقع اختياره على مهنة التدريس لكنه سرعان ما ترك هذه المهنة، ليشتغل بعد ذلك بستانيا، وقد سببت له هذه الحالة يأسا كبيرا، غير أن انهماكه في تصميم وبناء منزل أخته، ومقابلته لبعض أعضاء جماعة فيينا أخرجاه من حالة اليأس هاته[4]، فبينما كان فتجنشتين مشغولا بتشييد منزل أخته، التقت جماعة من الفلاسفة والعلماء في لقاء منتظم وكان هذا في فيينا ومن أجل تقديم تناول وضعي لمشكلات الفلسفة وإقامة رؤية علمية جديدة للعالم، وفي بيان لهذه الجماعة سنة 1929، ذكروا "فريجة" و"راسل" و"فتجنشتين" وآخرين على أنهم رواد حركتهم، وعند اكتشافهم أن صاحب "الرسالة" على قيد الحياة في فيينا، سارعوا إلى توجيه دعوة له لحضور اجتماعاتهم، لكنه رفض الذهاب والانخراط في هذه الدائرة. إلا أنه لم يرفض مقابلة وفد مفوض منهم، وبذلك كانت له نقاشات مع "شليك" و"فايزمان" و"كارناب"، ولكنه فيما بعد قلل من أهمية اتصاله بهذه الجماعة.

إن فتجنشتين على الرغم من أنه لم يكن من مؤسسي جماعة فيينا ولا حتى منظما إليها، لأنه وكما هو معروف عنه كان يرفض فكرة الانخراط في أي جماعة مهما كان توجهها أو

(1) - إ.م. بوشنسكي، مرجع سبق ذكره، ص83، 84.

(2) - عزمي إسلام، لويفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 351.

(3) - Ayer ,Af,(editor) ; Logical Positivism,Introduction، نقلا عن: عزمي إسلام، مرجع سبق ذكره، ص350

(4) - هانس سلوجا، مرجع سبق ذكره، ص13.

نوعها، وإن وردت بعض المغالطات بأن فتجشنتين من أعضاء جماعة فيينا، فإنه لا أساس له من الصحة، بل يتعدى الأمر إلى أن بعض أعضاء الجماعة رفضوا قبول بعض أفكاره التي تناولها في "الرسالة" خاصة في جزئها المتعلق بالتصوف، إلا أنه كان له تأثير كبير في جماعة فيينا، وبالتالي في حركة الوضعية التي ترتبت على هذه الجماعة، وقد حصل هذا التأثير نتيجة صلاته الشخصية ببعض أعضاء الجماعة، إذ كان يلتقي بهم ويشرح لهم أفكاره الفلسفية التي تناولها في "الرسالة"، وكان ذلك في الفترة الممتدة بين عامي 1927م و1929م، ومن خلال هذه الصداقات الشخصية بينه وبين أعضاء الجماعة، انتقلت أفكار فتجنشتين الفلسفية إلى داخل الجماعة وأصبحت ما من فكرة من أفكاره إلا وتطرح داخل الجماعة بعد أن يقدمها "شليك" إليهم[1]، يقول "فليب فرانك" في هذا الصدد : «إن جماعة فيينا ناقشت "رسالة" فتجنشتين المنطقية الفلسفية. مناقشات كثيرة، أدت فيما بعد إلى تطور كبير في فلسفة العلوم»[2].

وأكد ماهر محمد عبد القادر على هذا التأثير حينما بين أن "رسالة" فتجنشتين الفلسفية المنطقية بعدما ترجمت إلى الانجليزية أحدثت تأثيرا كبيرا في دوائر الفكر الفلسفي والأوساط العلمية، إذ عكف فريق من أعضاء مدرسة فيينا، والتي آلت وراثتها فيما بعد إلى الوضعية المنطقية على دراستها.

لقد أحدث كتاب "الرسالة" دويا هائلا في العشرينيات من القرن الماضي، فتمخضت عنه حركات فلسفية متعددة، وكانت الوضعية المنطقية واحدة من هذه الحركات، بالإضافة إلى مدرستي أكسفورد وكيمبردج في تحليل اللغة، وهذا يعود بالتأكيد إلى قيمة القضايا والآراء التي يحويها، والتي بدورها جذبت انتباه المفكرين، خاصة رجال الوضعية المنطقية الذين حاولوا جعل فتجنشتين إماما لدراساتهم ولحركتهم، وعدوا "الرسالة" في عداد النصوص المقدسة[3].

(1) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، ص 359.

(2) -Philipp Frank : Modern Science and its Philosophy، نقلا عن: عزمي إسلام، مرجع سبق ذكره، ص351، 352.

(3) - ماهر عبد القادر محمد علي، مرجع سبق ذكره، ص 228، 230.

ومن خلال هذا التمهيد يمكن أن نخلص إلى أن فتجنشتين لم يكن من مؤسسي ولا حتى عضوا في الجماعة المعروفة باسم جماعة فيينا ولا إلى فلسفة الوضعية المنطقية التي آلت إليها وراثة جماعة فيينا فيما بعد، ولكن بالرغم من ذلك فإن كلتا الحركتين قد تأثرتا بفكر فتجنشتين، بل ولقد استمدت أسسها الفلسفية من فلسفته نفسها[1]، وهذا ما سنعمل على توضيحه في ما تبقى من هذا الفصل، وذلك من خلال عقد مقارنة بين فلسفته وفلسفة بعض الفلاسفة الوضعيين.

(1) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 353.

❖ المبحث الثاني : تأثير فتجنشتين في موريتس شليك

يعد " موريتس شليك" أول من تأثر بفتجنشتين وذلك لارتباطهما في علاقة صداقة، هذا ما ترتب عنه تنظيم لقاءات علمية وفلسفية، كان يشرح فيها فتجنشتين أفكاره الفلسفية التي تناولها في الرسالة.

- إن الفكرة الرئيسية في فلسفة شليك هي أن الفلسفة ليست علما، إنما هي نشاط، وبهذا النشاط تعمل في كل علم باستمرار، لأن في العلوم قبل اكتشاف صحة قضية أو بطلانها. لابد من معرفة معناها، فموضوع الفلسفة هو المعنى، ومهمتها هي إيضاح المعنى، إنها خطوة ضرورية في كل بحث علمي، إذن مهمة الفلسفة هي اكتشاف منطق العلم من ناحية، وتنقية اللغة الفلسفية في استعمالها التعليمي من ألوان الخلط والغموض، وبذلك يقتضي على المنهج الفلسفي تطبيق المنطق الرمزي على التصورات والمفاهيم العلمية، ومن جهة يتطلب الأمر على الفلسفة كما تصور شليك اللجوء إلى نظرية التحقق من المعنى[1]، وفي هذا يقول شليك : «إن القضية لا يكون لها معنى إلا إذا كان من الممكن التحقق من صدقها أو كذبها، والقضية التي تتكلم عن نفس الواقع الخارجي الواحد وتكون صادقة وكاذبة أيضا، إنها لا تقول شيئا عن العالم، بل هي قضية فارقة لا أستطيع أن أقول أنها ذات معنى»[2]. وهذا معناه أن التحقق الذي يقول به شليك كان يعني به إمكان وجود ما يقع في خبرتنا من الواقع الخارجي بحيث يكون هو معيار صدق أو كذب القضية بناءا على مقارنتها به، ومن خلال هذا نستنتج أن شليك متأثر بفتجنشتين في موقفه فيما يخص فكرة التحقق والذي لخصه بقوله : «إن الوجود يقارن بالقضية»[3]، أي لما كان فتجنشتين يقرر نتيجة لنظريته التصويرية للغة إنه يجب علينا أن نقارن القضية بالوجود الخارجي الذي جاءت تصوره فإن طابقته كانت صادقة، وإن لم تطابقه كانت كاذبة، وهي في كلتا الحالتين ذات معنى، أما إذا لم يكن لها هناك ما يقابلها في الوجود الخارجي أما إذا لم يكن لها ما يقابلها في الوجود الخارجي فهي ليست قضية بالمعنى

---

(1) - يحي هويدي، فلسفة الوضعية المنطقية في الميزان، (ط2، مصر ، مكتبة القاهرة، 1979)، ص 153.

(2) -Moritz shlick:Positvism and Realism(in Logical Positivism) نقلا عن: عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 357.

(3) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.05)، ص 88.

الحقيقي، بل هي شبه قضية[1]، وفي هذا الصدد يقول فتجنشتين : «فإذا كانت القضية الأولية صادقة، كانت الواقعة الذرية موجودة، وإذا كانت كاذبة لم يكن للواقعة الذرية وجود»[2]، إذن نجد أن فتجنشتين لا يستخدم كلمة «تحقق» في فلسفته، بل يستخدم كلمة «مقارنة» غير أنه كان يقصد بها نفس المعنى الذي قرره شليك ومن تبعه من فلاسفة الوضعية المنطقية في «معنى التحقق»، إن شليك استعار هذه الفكرة من فتجنشتين وصاغها في شكل مبدأ أساسي للمعرفة العلمية[3].

- كما أخذ عن الفكرة القائلة أن المشكلات الفلسفية زائفة، إذ يرى شليك أن الأسئلة التي تطرحها الميتافيزيقا لا تفيد معنى منطقيا. أما المشاكل الحقيقية هي تلك التي تحل بالمناهج العلمية[4].

(1) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 357.

(2) - لودفيج فجتنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.25)، ص 100.

(3) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 357،358.

(4) - يحي هويدي، فلسفة الوضعية المنطقية في الميزان، مرجع سبق ذكره، ص 155.

❖ المبحث الثالث : تأثير فتجنشتين في كارناب

يعتبر كارناب واحدا من فلاسفة الوضعية المنطقية الذين تأثروا بفلسفة فتجنشتين ويمكن إبراز أهم الأفكار التي تأثر فيها بفلسفته فيما يلي :

- كان كارناب يسعى لإيجاد توازن بين قواعد المنطق من جهة وقواعد اللغة من جهة أخرى، وذلك عن طريق تصوير كل منهما في نسق صوري قوامه رموز عارية من مضمونات المعاني، ولقد كان فتجنشتين في الواقع هو أول من حاول ذلك حيث ذهب إلى أن صورة المنطق وصورة اللغة متشابهان، أي أن اللغة والفكر مرتبطان[1]، وهذا ما عبر عنه فتجنشتين بقوله : «الفكر هو القضية ذات المعنى»[2] و«اللغة هي مجموع القضايا»[3].

ص

- ولما كان فتجنشتين يذهب إلى أن : «الفلسفة كلها نقد اللغة»[4] أي تحليل للغة، فإن كارناب يقول : «فلقد أفضت أبحاث المنطق التطبيقي (نظرية المعرفة) التي تهدف – باتباع سبيل التحليل المنطقي- إلى توضيح المحتوى المعرفي الكامن في القضايا العلمية...»[5]، كما يقول أيضا : «عملنا هو التحليل المنطقي لا الفلسفة»[6]، والفلسفة التي يتبرأ منها كارناب هي الميتافيزيقا بالمعنى الذي يجعلها بحثا في الأشياء ولا تقع في مجال الحس، وأما الفلسفة التي يقبلها هي التي يفهم معناها بالتحليلات المنطقية للعبارات اللغوية[7]، إذ يقول في هذا الصدد : «كل من يشاركنا وجهة نظرنا المعادية للميتافيزيقا، يتبين له أن جميع المشكلات الفلسفية بمعناها الحقيقي إن هي إلا تحليلات لتركيبات لغوية»[8].

---

(1) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 353.

(2) -لودفيج فجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقر (4)، ص 82.

(3) - المصدر نفسه، الفقرة (4.001)، ص 82.

(4) - المصدر نفسه، الفقرة (4.0031)، ص 83.

(5)- Carnap:DerLoischeAufbau Der welt، نقلا عن : أي- جي- مور، مرجع سبق ذكره، ص140.

(6)- CarnapRudolf, The Unity of Science، نقلا عن : زكي نجيب محمود، مرجع سبق ذكره، ص 201.

(7) - المرجع نفسه، ص 201.

(8) - CarnapRudolf, The Unity of Science، نقلا عن : المرجع نفسه، ص 201.

ولما كانت التركيبات اللغوية التي تعنى الفلسفة بتحليلها هي في الأغلب تلك القضايا التي تقولها العلوم المختلفة، أمكن أن نقول أن الفلسفة هي منطق العلوم، بمعنى أن مهمتها تحليل القضايا العلمية تحليلا يبين طريقة تركيبها، وصورة بنائها، ليتضح معناها، وبهذا فالفلسفة ليست منافسة للعلوم في موضوعات بحثها، بل هي تخدم تلك العلوم بتوضيح قضاياها، وهذا معناه أنه إذا كان عمل العلوم هو أن تقول أقوالا عدة في وصف مختلف أشياء الطبيعة، فإن عمل الفلسفة هو البحث في منطق تلك الأقوال العلمية لتجلية غوامضها، أي أن الفلسفة في هذه الحالة مهمتها تحليل العبارات التي قيلت[1]، ولقد قرر فتجنشتين قبله أن مهمة الفلسفة هي هاته وهذا ما عبر عنه بقوله : «إن موضوع الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار. فالفلسفة ليست نظرية من النظريات بل هي فاعلية. ولذا يتكون العمل الفلسفي أساسا من توضيحات. فالفلسفة يجب أن تعمل على توضيح وتحديد الأفكار بكل دقة. وإلا ظلت تلك الأفكار معتمة ومبهمة»[2]، ويعلق كارناب على قول فجنشتين هذا قائلا : «إنني أوافق على أن منطق العلم (أي الفلسفة) ليست له جمل خاصة به، إذ ينصب كلامه على طريقة تركيب الجمل التي قالها العلم، وإذن فمنطق العلم (=الفلسفة). لا تضيف إلى ميادين العلوم ميدانا جديدا»[3]. إذن مهمة الفلسفة عند الوضعيين بصفة عامة، وعند كارناب بصفة خاصة هي التحليل، تحليل مما يقول الناس بصفة عامة، وتحليل العبارات العلمية بصفة خاصة[4]، وفي هذا الإطار يفرق كارناب بين ثلاثة أنواع من العبارات وهي :

أ- قضايا ملائمة دائما، تتبين من مجرد إدراكنا لصورتها فقط وهي " تحصيلات حاصل عند فتجنشتين" وهي لا تقول شيئا عن الواقع الخارجي... مثل "العبارات المنطقية، والعبارات الرياضية".

ب- قضايا كاذبة دائما، وتتبين كذبها، من مجرد إدراكنا لصورتها فقط، وهي قضايا التناقض عند فتجنشتين.

---

(1) - زكي نجيب محمود، مرجع سبق ذكره، ص 201-202.

(2)- لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.112)، ص 91.

(3)- CarnapRudolf, The Unity of Science نقلا عن : زكي نجيب محمود، مرجع سبق ذكره، ص 202.

(4) - المرجع نفسه، ص 203.

ج- قضايا تجريبية تتعلق بمجال العلوم التجريبية، وبالتالي فهي يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة، وقد انتهى كارناب إلى أن أي عبارة لا تدخل في أحد هذه الأنواع تكون تلقائيا خالية من المعنى[1].

وهذا هو نفسه الموقف الذي تبناه فتجنشتين في حديثه عن القضايا ومعناها، إذ يقول : «إن القضايا إما تحصيل حاصل أو قضية دالة على شيء، أو هي تناقض»[2].

- كما أن كارناب تأثر بفتجنشتين في موقفه القائل بأن الميتافيزيقا خالية من المعنى، وهذا ما أورده في مقال له نشره باسم « حدف الميتافيزيقا باستخدام التحليل المنطقي للغة»[3]، وفي تعبيره عن رأيه القائل بأن الميتافيزيقا خالية من المعنى قال : «عندما أقول إن قضايا الميتافيزيقا المزعومة (تخلو من أي معنى) فإنني أعني هذه العبارة بمدلولها الدقيق، بمدلول أقل دقة، يقال عن الكلمة أو الجملة (أو السؤال) إنها تخلو من المعنى إذا لم تكن ثمة جدوى من تقريرها (أو من سؤاله). قد نقرر ذلك على سبيل المثال بخصوص السؤال «ما هو متوسط وزن سكان فيينا الذين تنتهي أرقام هواتفهم بالرقم ثلاثة ؟ » أو بخصوص القضايا التي يبدو بطلانها واضحا ومثال ذلك القضية «في عام 1910» كان يقطن بفيينا ستة أشخاص، كما يقال عن القضايا التي لا تبطل أمبيريقيا فحسب بل وتعبر عن إحالة منطقية مثل «كل من س وص يكبر الآخر بعام واحد» إن لمثل هذه القضايا معاني، لكنها إما أن تكون عديمة الجدوى أو باطلة (القضايا ذات المعاني وحدها هي التي يمكن تصنيفها نظريا إلى قضايا مجدية وقضايا غير مجدية) أما بالمدلول الدقيق، فإن أي متتابعة كلامية تعتبر خالية من المعنى إذا لم تكن تكون جملة ضمن إطار لغة يعينها، قد يحدث أن تبدو مثل هذه المتتابعة لأول وهلة شبيهة بالجملة وفي هذه الحالة نسميها «جملة زائفة» مذهبي يقرر أن التحليل المنطقي يوضح كيف أن قضايا الميتافيزيقا مجرد زائفة»[4]. وعلى العموم كان هذا هو رأي جميع دعاة الوضعية

(1) - غرمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 354.

(2) -لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (5.525)، ص 130.

(3) - غرمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 354.

(4) - Carnap:DerLoischeAufbau Der welt، نقلا عن : أي- جي- مور، مرجع سبق ذكره، ص141،140.

المنطقية، إذ يرون أنه إذا أريد للفلسفة أن تتخلص نهائيا من كل ما تنطوي عليه فلا بد أن تتسلح بأسلحة التحليل المنطقي حتى يتسنى لها أن تضفي على تفكيرها خصائص المعرفة العلمية، والتي هي الوضوح، والقابلية للفحص، والدقة، والموضوعية[1]،وهذا ما يعرف بمنطق العلوم الذي هو عبارة عن تحليل للحدود والقضايا والنظريات الموجودة في مختلف العلوم تحليلا منطقيا[2]، والواقع أن هذه الفكرة عند دعاة الوضعية المنطقية بصفة عامة، وعند كارناب بصفة خاصة، قد سبق إليها فتجنشتين وهذا ما يظهر في قوله : «إن معظم القضايا والأسئلة التي كتبت في أمور فلسفية ليست كاذبة بل هي خالية من المعنى. فلسنا نستطيع إذن أن نجيب عن أسئلة من هذا القبيل وكل ما يسعنا هو أن نقرر عنها أنها خالية من المعنى»[3] كما يظهر في قوله أيضا : «إن المنهج الصحيح للفلسفة يمكن أن يكون هو هذا. ألا تقول شيئا إلا ما يمكن قوله، أي قضايا العلم الطبيعي، أي شيء لا علاقة له بالفلسفة. فنبرهن دائما، حينما يرغب شخص آخر في أن يقول شيئا ميتافيزيقيا. نبرهن له أنه لم يعط أي معنى لعلامات معينة في قضاياه ».[4]

(1) - سامية عبد الرحمن، الميتافيزيقا بين الرفض والتأييد،(ط1،القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1993)، ص157.

(2) - يحي هويدي، ماهو علم المنطق –دراسة نقدية للفلسفة الوضعية المنطقية-، مرجع سبق ذكره،ص 159.

(3) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.003)، ص 83.

(4) - المصدر نفسه، الفقرة (6.53)، ص 163.

❖ المبحث الرابع : تأثير فتجنشتين في آير

- يعد آير هو الآخر بدوره واحدا من فلاسفة الوضعية المنطقية الذين تأثروا بفلسفة فتجنشتين ويبدو هذا الأثر واضحا في العديد من الأفكار منها :

1- القول بمبدأ التحقق : في واقع الأمر احتل مبدأ التحقق مكانة بارزة ضمن العقائد البارزة للوضعية المنطقية. فكانت مشكلة الوضعيين المناطقة الرئيسية هي تقديم إجابة معقولة وتفصيلية عن السؤال : ما الذي يبرر الاعتقاد الفلسفي بأن منهج ونتائج العلوم المختلفة هي التي تزودنا بدعائم قوية يمكن الركون إليها بالنسبة إلى موضوع المعرفة ؟ أو بعبارة أخرى : ما الذي يجعلنا نعتقد في صدق مناهج وقضايا العلوم المختلفة بحيث يمكننا القول في النهاية أننا حصلنا على معرفة ؟ [1].

إذن مبدأ التحقق لا يقتصر على فلسفة آير فقط، بل هو مبدأ أساسي عند كل فلاسفة الوضعية المنطقية ولقد أخذوه عن شليك الذي كان أول المتأثرين بفلسفة فتجنشتين[2]، ولأن آير واحد من فلاسفة الوضعية المنطقية فقد تأثر بهذا المبدأ، وفي تعبيره عن هذا المبدأ يقول : «إن أية عبارة تكون ذات دلالة حقيقية بالنسبة لأي شخص يعرف كيف يتحقق من القضية التي توحي هذه العبارة بالتعبير عنها، أي إذا عرف ما هي الملاحظات التي تقوده- في ظروف معينة- إلى قبول القضية على أنها صادقة، أو رفضها على أنها كاذبة»[3].

- هذا ولقد أورد الدكتور عزمي إسلام أن آير يعد من أشد المدافعين عن مبدأ التحقق بعد أن تعرض لعديد الانتقادات اللاذعة من طرف الفلاسفة المثاليين والذين ينهجون منهجا ميتافيزيقيا. وقد كان عدم قابلية هذا المبدأ نفسه للتحقق هو أبرز انتقاد وجه له من طرف هؤلاء الفلاسفة، لأننا لا نستطيع أن نطبق عليه معناه فنتحقق من صدقه أو كذبه بمقارنته بالوجود

---

(1) - السيد نفادي، معيار الصدق والمعنى في العلوم الطبيعية والإنسانية- مبدأ التحقق عند الوضعية المنطقية، (د.ط، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1991)، ص 7.

(2) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 357.

(3) - Ayer,A ;f : Longuage, Truth and Logic، نقلا عن : المرجع نفسه، ص 358.

الخارجي، فهو نفسه مما لا نستطيع تحقيق حسبهم، وعليه فهو خال من المعنى، وبناءا على ذلك لا نستطيع أن نعتبره معيارا نحكم به على وجود معنى للعبارات أو خلوها منه، ولقد رفض آير هذا النقد على أساس أن هذا المبدأ لا يصور الواقع الخارجي، وإنما يتناول طريقتنا في تحليل العبارات التي تتناول الواقع، ولذا فهو لا يقبل التحقق منه، لأنه وضع كتعريف، لا كتقرير تجريبي للواقع.

- وفي المقابل يعد آير في ذات الوقت من أشد المتحمسين لمبدأ التحقق وقد خصص جزءا كبيرا من كتابه «اللغة والصدق والمنطق» لمناقشة معناه، ولقد انتهى إلى التفرقة بين نوعين من التحقق : التحقق العملي والتحقق من حيث المبدأ[1]، ويقول في كتابه المذكور : « من الواضح أننا جميعا نفهم، وفي حالات كثيرة نعتقد في صحة قضايا –لم نبدأ أو نخطو أية خطوة في سبيل تحقيقها، وكثير من هذه القضايا هي مما يمكن التحقق منها إذا ما بذلنا شيئا من الجهد»[2]، وهذا معناه أن كل شيء متوقف على مبدأ التحقق والذي يترتب عنه أن كل ما لا يقبل التحقق الملاحظي يغزوه المعنى، وأن ما تعنيه القضية قابل للوصف عبر تحديد ما يمكن من التحقق منها، وعلى هذا النحو يتم رد كل القضايا إلى قضايا الملاحظة المباشرة[3]، ويواصل آير قوله : « لكن يتبقى لدينا عدادا من القضايا ذات الدلالة، وتتعلق بأمور الواقع – إلا أننا لا نستطيع أن نحققها حتى لو أردنا ذلك، وهذا راجع إلى نقص الوسائل العلمية التي تمكننا من أن نضع أنفسنا في الموضع الذي يمكننا من القيام بهذه الملاحظات، والمثل على هذه القضايا، القضية القائلة بأن «هناك جبال على الوجه الآخر للقمر» ... فأنا لا أستطيع أن أقرر الأمر بالملاحظة الفعلية. إلا أنني من الناحية النظرية أعرف ما هي الملاحظات التي أتوقع أن ألاحظها لو أتيحت لي الفرصة الفعلية لذلك»[4]ومعنى ذلك أن ما يسعى إليه مبدأ التحقق هو إمكانية التحقق من حيث المبدأ وليس التحقق بالفعل[5]، وفي هذا قال آير «إن القضية تكون قابلة للتحقق من حيث المبدأ على الرغم من كونها غير قابلة للتحقق علميا، ولذا

---

(1) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 258،259.

(2) - Ayer,A ;f : Longuage, Truth and Logic، نقلا عن : عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 359.

(3) - براين ماجي، مرجع سبق ذكره، ص 249.

(4) - Ayer,A ;f : Longuage, Truth and Logic، نقلا عن :عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، المرجع نفسه، ص 359.

(5) - السيد نفادي، مرجع سبق ذكره، ص 16.

فهي بالتالي ذات معنى، أما إذا أخذنا «شبه القضية» الميتافيزيقيا التالية : «إن المطلق يدخل في كل عملية نمو وتطور، وإن كان هو نفسه لا ينمو ولا تتطور» فسنجد أنها غير ممكنة التحقيق حتى ولو من ناحية المبدأ»[1] ، وهذا يقودنا إلى أن آير يتأثر بفتجنشتين.

في نقطة أخرى هي :

2- **إنكار الميتافيزيقيا** : لقد كانت هذه النقطة سمة يشترك فيها كل فلاسفة الوضعية المنطقية، ولقد دخلت إلى الحركة عن طريق موريتس شليك الذي رأي أن الميتافيزيقا مستحيلة وذلك يعود لتناقض أهدافها. بل كذلك لأنها أقوال فارغة من المعنى، وفي حقيقة الأمر إن كلام شليك هذا ما هو إلا ترديد لقول فتجنشتين[2]، لما قال «... حينما يرغب شخص آخر في أن يقول شيئا ميتافيزيقيا نبرهن له أنه لم يعط أي معنى لعلامات معينة في قضاياه»[3]، وبقد كان آير بدوره قد تأثر بفتجنشتين في هذه النقطة فتبعه بذلك في إنكار الميتافيزيقا، إذ ينكر أن يكون لقضايا الميتافيزيقا أي معنى، وعلى النحو الذي ذهب إليه فتجنشتين بل إننا نجده أحيانا يستخدم نفس الألفاظ التي كان يستخدمها فتجنشتين مثل : اللغو، والخلو من المعنى[4]. وبوضح آير موقفه من الميتافيزيقا عن طريق تعريفه للعبارة الميتافيزيقية فيقول : «إن تعريف العبارة الميتافيزيقية هي أنها عبارة يراد بها أن تعبر عن قضية حقيقية، لكنها في حقيقة أمرها لا هي بمعبرة عن تحصيل حاصل، ولا عن فرض تحققه التجربة. ولما كانت تحصيلات الحاصل والفروض التجريبية تستنفذ كافة القضايا ذات المعنى كان لنا ما يبرر التأكيد بأن ما تقوله الميتافيزيقا خال من المعنى»[5].

- لقد كان آير يرى أن العبارة الميتافيزيقية هي قضية لا تجريبية ذات مضمون وجودي، ويرى الوضعيون أن أمثال هذه العبارات هي أشباه قضايا وليست بالقضايا، ذلك أن الوقائع التي تصفها مثل هذه العبارات يستحيل أن يدل عليها برهان منطقي أو منهج تجريبي، فهو يرى

(1) - Ayer,A ;f : Longuage, Truth and Logic، نقلا عن :عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، المرجع نفسه، ص 359.

(2) - Ayer,A ;f : Longuage, Truth and Logic، نقلا عن : المرجع نفسه، ص360،359.

(3) - لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (6.53)، ص 63.

(4) - عزمي إسلام، لودفيج فتجنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 360.

(5) - Ayer,A ;f : Longuage, Truth and Logic، نقلا عن : المرجع نفسه، ص 360.

أنه ليس ثمة منهج آخر غير الاستدلال اليقيني (البرهان المنطقي)، ومناهج التجريب نقرر به معنى الصدق لعبارة ما.

3- **وظيفة الفلسفة** : إن مهمة الفلسفة عند آير ليست هي الانتهاء إلى قضايا فلسفية معينة أو إقامة نسق فلسفي متكامل بقدر ما هي تحليل وتوضيح، أي تحليل العبارات والألفاظ التي نستخدمها في لغتنا ونصوغ فيها المشكلات الفلسفية وقضايا العلوم[1]، وبهذا يكون موقف آير

نفسه ما قال به فتجنشتين في هذا الشأن حيث قال : «إن موضوع الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار... إنما هي توضيح للقضايا»[2]، هذا ويزداد وضوح تأثر آير بفتجنشتين من خلال قوله في هذا الصدد حيث قال : «يجب علينا أن نعرف بين الفلسفة و بين الميتافيزيقا، فبينما "الفلسفة" –بمعنى التحليل- ضرورية لتوضيح القضايا العلمية والعبارات العادية في الحياة اليومية، نجد أن "الميتافيزيقا" –بمعنى الحكم على أشياء غير محسوسة واجبة الحذف من دائرة المعارف الإنسانية»[3]. كما يقول في موضع آخر : «إنه على الفيلسوف أن يحصر مجهوده في التوضيح والتحليل»[4].

- إذن نستنتج من عرضنا لهذا الفصل أن منهج وأفكار الوضعية المنطقية مستمدة من فلسفة فتجنشتين.

(1) المرجع نفسه،360،361

(2) لودفيج فتجنشتين، رسالة منطقية فلسفية، مصدر سبق ذكره، الفقرة (4.112)، ص 91.

(3) Ayer,A ;f: Longuage, Truth and Logic، نقلا عن : غرمي إسلام، لودفيج فتحنشتين، مرجع سبق ذكره، ص 361.

(4) Ayer,A ;f : Longuage, Truth and Logic، نقلا عن :المرجع نفسه، ص 361.

خاتمـــــــة

خاتمة :

من خلال هذا العرض التحليلي الموجز الذي تناولنا فيه موضوع أثر فلسفة فتجنشتين على الوضعية المنطقية نخلص إلى النتائج التالية :

– إن أول ما نخلص إليه هو أن فتجنشتين في بداية فلسفته وتحديدا في كتاب الرسالة كان متأثرا بكل من فريجه وراسل، ذلك أن الاهتمام باللغة انطلق من البحث في أسس المنطق خاصة مشكلة الثوابت المنطقية ومشكلة الضرورة في المنطق، غير أن هذا التأثير يقتصر على توجيه اهتمام فتجنشتين إلى تلك المشكلات ولم يتعداه إلى الإفادة بالمعلومة المنطقية في حد ذاتها.

– إن فتجنشتين أحدث نقطة تحول حاسمة في الفلسفة المعاصرة، وذلك باصطناعه لمنهج التحليل، حيث قدم بذلك طريقة جديدة للنظر في المشكلات الفلسفية، إذ أن هذا المنهج الذي اصطنعه فتجنشتين مغاير تماما لطرق التفلسف القديمة والتي تخفي وراءها مفاهيم ميتافيزيقية مجردة، فكانت ميزة فلسفته أنها تحليلية.

– بهذا كانت فلسفة فتجنشتين أشبه ما تكون بالثورة على الفلسفة التقليدية، وهذا الوصف الذي توصف به فلسفة فتجنشتين لا يعود إلى اصطناعه لمنهج التحليل فحسب، بل إن الأمر يتعدّى ذلك إلى ما يترتّب عن اصطناع هذا المنهج وهو تغير موقفنا من الفلسفة نفسها إذ غيّر فتجنشتين من مفهوم الفلسفة القديم، فبعدما كانت تبحث في الأشياء والوجود أصبحت عبارة عن تحليل للغة، فكانت بذلك منهجا خالصا لحصر تلك الأفكار المختلطة الغامضة، وليست نظرية كتلك النظريات التي تطوي عليها العلوم الطبيعية وتقرر في إطارها الحقائق التي يصل إليها الفيلسوف، وبذلك ستتغير وظيفتها تلقائيا لأنها لم تعد وسيلة لإيجاد الحلول أو البرهنة على صحة المشكلات الفلسفية، بل أصبحت تعتمد على تحليل المشكلات الفلسفية بغية توضيحها، وبالتالي إظهار ما له معنى من الكلام وما لا معنى له وأن نتكلم بالتالي كلاما له معنى، وعليه فقد تغير موضوع الفلسفة فلم يعد لها موضوع معين تتحدث عنه، بل أصبح موضوعها هو تحليل اللغة.

– إن أهمية فتجنشتين تكمن في أنه واحد من كبار فلاسفة القرن العشرين وذلك يرجع إلى الطريقة الجديدة التي اصطنعها في التفلسف وهي تحليل اللغة، وعليه فقد كان هو من وجّه أنظار الفلاسفة المعاصرون إلى دراسة اللغة، حيث بدأ الفلاسفة المعاصرون وبفضل تحليلاته يهتمون بالبحث في طبيعة العبارات التي نقولها عن الموضوعات والأشياء لا بالبحث في هذه الأشياء نفسها.

– إذن لقد صاغ فتجنشتين مفهوما جديدا للفلسفة قائم على أسس لغوية منطقية فأصبحت الفلسفة كلها عبارة عن تحليل، وذلك بنقد اللغة من أجل توضيحها فساهم التحليل في فلسفته بضمان العلاقة بين المنطق والعالم من جهة والتأسيس لجهاز رمزي يمكن من خلاله التعبير عن أفكارنا بوضوح.

– وبهذا لا يمكن إنكار أهمية فتحنشتين في الفكر الفلسفي المعاصر، ولا يمكن إنكار أهمية فلسفته كمرجع لا غنى عنه في كثير من المجالات كمجال المنطق والرياضيات، فلا أحد يستطيع تجاهل تأثيرها في تطور الأبحاث المنطقية خلال العشرينيات من القرن الماضي، فعلى سبيل المثال جاءت الرسالة بنظرية جديدة في طبيعة قضايا المنطق والرياضيات نقدت بها كل الآراء التي كانت سائدة في ذلك الوقت، حين قالت إن هذه القضايا تحصيل حاصل وأن صدقها يظهر من خلال صورتها، وبهذا فالمنطق والرياضيات لا يحتاجان إلى أية أنطولوجيا.

– ورغم أن فتجنشتين لم يكن فيلسوفا وضعيا منطقيا كما لم تكن فلسفته تعبر عن الاتجاه الوضعي المنطقي، إلا أن ذلك لم يمنعه من أن يكون بشهادة -"فون رايت"- الأكثر تأثيرا في عصرنا وأن يلهم مدرسة الوضعية المنطقية، فلقد أحدثت رسالته تأثيرا بالغا في فلاسفة الوضعية المنطقية مثل شليك وكارناب وآير، وغيرهم، لقد درست الرسالة وبقدر كبير من الاهتمام ودرجة كبيرة من الحرص وهذا من أجل الاستفادة منها في وضع الإطار العام للحلقة، وهذا ما دفع بالبعض إلى القول بأن رسالة فتجنشتين الوضعية المنطقية كانت أشبه ما تكون بإنجيل فلاسفة وعلماء جماعة فيينا على الرغم من أنه لم يكن واحد منهم.

قائمــة المصــادر والمراجــع

❖ قائمة المصادر والمراجع :

أ- قائمة المصادر :

➢ باللغة العربية :

1- فتجنشتين، لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، ترجمة عزمي إسلام، مراجعة وتقديم زكي نجيب محمود، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1968.

2- ـــــــــــ ، بحوث فلسفية، ترجمة وتعليق عزمي إسلام، مراجعة وتقديم عبد الغفار مكاوي، د.ط، شركة مطابع الوراق السالمية، الكويت، 1989.

3- ـــــــــــ ، تحقيقات فلسفية، ترجمة وتقديم وتعليق د.عبد الرزاق بنوار، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2007.

➢ باللغة الأجنبية :

1- Wittaenstin ,Ludwic,tractatuslogicophilosophicos,tradesilles Gaston Granger, édition Française Gallimard, 1993 .

ب- قائمة المراجع :

1- الجزيري، محمد وجدي، المتشابهات الفلسفية لفلسفة الفعل عند فتجنشتين، د.ط، دار أتون للتوزيع، 1978.

2- إبراهيم، زكرياء، دراسات في الفلسفة المعاصرة، د.ط، مكتبة مصر، القاهرة، 1968.

3- إسلام، عزمي، لودفيج فتجنشتين – نوابغ الفكر الغربي -، د.ط، دار المعارف بمصر، القاهرة، د.ت.

4- بوشنكسي، إ.م، الفلسفة المعاصرة في أوربا، ترجمة عزت قرني، د.ط، عالم المعرفة، الكويت، 1992.

5- بغورة، الزاوي، الفلسفة واللغة، د.ط، دار الطليعة، بيروت، 2005.

6- هويدي، يحي، ماهو علم المنطق؟ دراسة نقدية للفلسفة الوضعية المنطقية، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1966.

7- هويدي، يحي، فلسفة الوضعية المنطقية في الميزان، ط1، مكتبة القاهرة، القاهرة، 1979.

8- حمود، جمال، فلسفية اللغة عند لودفيج فتجنشتين، د.ط، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، د.ت.

9- كامل، فؤاد، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، ط1، دار الجيل، بيروت، 1993.

10- كارناب، رودولف، البناء المنطقي للعالم والمسائل الزائفة في الفلسفة، ترجمة وتقديم يوسف تييس، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2011.

11- كوترمان، بيتر وآخرون، أطلس الفلسفة، ترجمة كتورة، ط1، المكتبة الشرقية، بيروت، 2007.

12- ماجي، براين، رجال الفكر مقدمة للفلسفة الغربية المعاصرة، ترجمة وتقديم نجيب الحمادي، ط1، منشورات قازيونس، بنغازي، 1998.

13- موساوي، أحمد، مكانة المنطق في الفلسفة التحليلية المعاصرة، د.ط، معهد المناهج، الجزائر، 2007.

14- مور، – أي – جي، كيف يرى الوضعيون الفلسفة ؟، ترجمة نجيب الحمادي، د.ط، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، د.ت.

15- محمد علي، ماهر عبد القادر، فلسفة التحليل المعاصر، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1985.

16- محمود، زكي نجيب، موقف من الميتافيزيقا، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1983.

17- نفادي، السيد، معيار الصدق والمعنى في العلوم الطبيعية والإنسانية – مبدأ التحقق عند الوضعية المنطقية -، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1991.

18- سامية، عبد الرحمن، الميتافيزيقا بين الرفض والتأييد، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1993.

19- سلوجا، هانس، فتجنشتين، ترجمة وتقديم صلاح إسماعيل، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2004.

20- سلسبيلا، محمد و بعبد العالي، عبد السلام، دفاتر فلسفية – نصوص مختارة -، ط4، دار تويقال، الدار البيضاء، المغرب، 2005.
21- عويصه، كامل محمد، لودفيج فتجنشتين فيلسوف الفلسفة الحديثة، ط1، الكتب العلمية، بيروت، 1993.
22- راسل برتراند، حكمة الغرب، ترجمة فؤاد زكرياء، د.ط، عالم المعرفة، الكويت، 1983.
23- ـــــــــــــ ، فلسفة الذرية المنطقية، ترجمة ماهر عبد القادر محمد علي، د.ط، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، 1998.
24- ـــــــــــــ ، عبادة الإنسان الحر، ترجمة محمد قدري عمارة ومراجعة إلهام جلال عمارة، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005.
25- رشوان، محمد مهران، مدخل إلى الفلسفة المعاصرة، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1984.
26- ـــــــــــــ ، فلسفة برتراند راسل، د.ط، دار المعارف بمصر، القاهرة، 2004.
27- ـــــــــــــ ، ومدين، محمد، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، د.ط، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
28- خليفي بشير، الفلسفة وقضايا اللغة – قراءة في التصور التحليلي -، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، 2010.

ج- قائمة القواميس والمعاجم :

1- ابن منظور، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، د.ت.
2- بدوي، عبد الرحمن، موسوعة الفلسفة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984، ط2، ج2.
3- لالاند، أندريه، موسوعة الفلسفة، تعريب خليل أحمد خليل وإشراف أحمد عويدات، بيروت، منشورات عويدات، ط2، المجلد 1، 2001.
4- صليبا، جميل، المعجم الفلسفي، بيروت، دار الكتاب، ج1، 1994.

5- مجهول، الموسوعة الفلسفية، مراجعة وإشراف د.زكي نجيب محمود، ترجمة فؤاد كامل وعبد الرشيد الصادق وجلال العشري، بيروت، دار القلم، د.ت.

د- قائمة المجلات :

1- إسلام، عزمي، " فتجنشتين وفلسفة التحليل "، مجلة عالم الفكر، العدد 4، 1983، ص 5- 6.

2- هاشم، رافد قاسم، " التحليل في فلسفة فتجنشتين "، مجلة جامعة بابل، العدد 2، 2011، ص3.

هـ- الويبوغرافيا :

1- ياسين، خليل، نظرية جوتلوب فريجه المنطقية ضمن الرابط التالي :

تاريخ الدخول : 2017/02/14 http://www.mohamed//abe.com/b.k1-9802pdf

فهرس الموضوعات

الموضوع.....الصفحة

- **مقدمة**.....
- **مدخل تمهيدي : التعريف بفتجنشتين وآثاره**.....
  1-حياته.....6
  2-آثاره.....9
- **الفصل الأول : المرجعية الفكرية لفلسفة فتجنشتين**.....
  - ✓ **المبحث الأول** : البعد الفريجي في فلسفة فتجنشتين.....12
  - ✓ **المبحث الثاني** : البعد الراسلي في فلسفة فتجنشتين.....16
- **الفصل الثاني : التحليل الذري المنطقي عند فتجنشتين**.....
  - ✓ **المبحث الأول** : معنى التحليل والغاية منه عند فتجنشتين.....23
  - ✓ **المبحث الثاني** : تطبيق التحليل على العالم.....29
  - ✓ **المبحث الثالث** : تطبيق التحليل على اللغة والفكر.....38
- **الفصل الثالث : تأثير فلسفة فتجنشتين على فلسفة الوضعية المنطقية**.....
  - ✓ **المبحث الأول** : تعريف موجز بالوضعية المنطقية.....60
  - ✓ **المبحث الثاني** : تأثير فتجنشتين في موريتس شليك.....66
  - ✓ **المبحث الثالث** : تأثير فتجنشتين في كارناب.....68
  - ✓ **المبحث الرابع** : تأثير فتجنشتين في آير.....72
- **خاتمة**.....
- **قائمة المصادر والمراجع**.....